السنة ٧٩ العدد الأول والثاني يناير وفبراير ٢٠٢٥م طوبة وأمشير ١٧٤١ش

مجلة مدارس الأحد

محتوى العدد

الافتتاحية: عام نيقية		١
من نحن؟ ومن هو مسيحنا؟	أ. نادية منير	٣
دور المرأة في تاريخ الخلاص وحياة الكنيسة (١١): راعوث (٢)	د. جميل نجيب سليمان	٨
خطوات في طريق النجاح والإبداع (١٤)	د. جرجس بشرى	١٣
متعة العبادة الطقسية (١٤)	د. مجدي فرج	١٥
الخليقة الجديد في العظات المنسوبة إلى القديس مكاريوس: الروح القدس والخليقة الجديدة (ب)	د. أمجد شوقي	١٨
تبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد	أ. إيهاب عازر	٢٣
تاريخ الكنيسة ما قبل مجمع نيقية ٣٢٥م (١)	د. سينوت دلوار شنودة	٢٥
من التاريخ الكنسي: عن مجيء كلمة الله (١)	أ. نادية منير	٢٨
التعليم الآبائي في صلوات التسبحة (٢)	الشماس الإكليريكي مينا ملاك	٣١
إطلالة على لحن إيبارثينوس	أ. صموئيل موريس	٣٥
الإفخارستيا في فكر الآباء الرسوليين	الشماس الإكليريكي جون ممدوح	٣٩
ألقاب وكُنى لبابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية	أ. إسحاق الباجوشي	٤٢
اللغة اليونانية (٣): نطق الحروف المتحركة	د. جرجس بشرى	٤٥
كنيسة العذراء بابلون الدرج	التعليق على صورة الغلاف	ب. غ

مجلة مدارس الأحد

يصدرها: بيت مدارس الأحد القبطى

إدارة المجلة : ٧٠ شارع روض الفرج – القاهرة تليفون : ٢٢٠٢٩٧٤٤

الاشتراك السنوى مائتان وخمسون جنيها

رئيس التحرير : د. سينوت دلوار شنودة

نائب رئيس التحرير: أ. نادية منير

أسرة التحرير: د. جميل نجيب، د. أمجد شوقي د. جرجس بشرى
أ. إسحاق الباجوشي

مدير المجلة: أ. صبرى غالى حنا – **مراجع لغوي:** أ. خلف عبد الملاك بشرى

ترسل جميع المكاتبات بعنوان المجلة، **الاشتراكات**
تُسدد **بالحساب الفضي** رقم ١٣٦٧٥٢ على مكتب بريد حدائق شبرا
باسم الأستاذ صبري غالي حنا

★ **عند إرسال أية مبالغ بالحساب الفضي برجاء الاتصال بنا حتى يتم تسديدها بالحسابات**

البريد الالكترونى: E-MAIL: sundaymag@hotmail.com

مجلة مدارس الأحد

السنة	يناير وفبراير ٢٠٢٥م	العدد
التاسعة والسبعون	طوبة وأمشير ١٧٤١ ش	الأول والثاني

الافتتاحية

عـــام نيقيـــة

مع بداية هذا العام ٢٠٢٥م، بدأ عام اليوبيل السابع عشر لمجمع نيقية بمرور سبعة عشر قرنًا من الزمان على انعقاد مجمع نيقية أول ودرة المجامع المسكونية، والذي تَدين له الكنيسة الجامعة في كل المسكونة من أقصائها إلى أقصائها بأنه وضع الصياغة الأكثر شيوعًا للإيمان المسيحي، وهي الجزء الأول والأكبر من قانون الإيمان المسيحي؛ الذي تُردده كل الكنائس المسيحية على اختلاف طوائفها ومذاهبها. وتعود أهمية مجمع نيقية إلى أنه هو الذي واجه بدعة أريوس أخطر البدع التي ظهرت لتحارب الإيمان المسيحي، وهي بدعة إنكار لاهوت الابن وعدم مساواته بالآب.

وقد بدأت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية مُبكرًا قبل نحو عامين في الإعداد لهذه المناسبة الجليلة من خلال سلسلة من المؤتمرات والفعاليات المختلفة، كما تحتفل الكنيسة المسيحية الجامعة على اختلاف طوائفها بهذه المناسبة الجليلة الفريدة، ودعونا ننتقل من الواقع المرير الذي تعيشه الكنيسة الجامعة من الانشقاق الذي بدأ من مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م وما تلاه من انشقاقات متعددة، فصلت وحدة الكنيسة الجامعة وقسَّمتها إلى كنائس منفصلة وطوائف مختلفة؛ دعونا ننتقل إلى بعض الآمال والأحلام حول وحدة الكنيسة الجامعة التي هي جسد المسيح.

كان الموضوع الرئيسي في المجامع المسكونة الأولى يدور حول الإيمان المسيحي بالثالوث القدوس وطبيعة الرب يسوع بما يُعرف بالإيمان الكريستولوجي، وفي السنوات الماضية كانت هناك محاولات

حثيثة لعقد اتفاقات كريستولوجية بين الكنائس وخاصة بين كنيستنا القبطية الأرثوذكسية والعائلة الأرثوذكسية الشرقية وبين الكنائس الأخرى كما يلي:

❖ **أولاً) مع كنائس الروم الأرثوذكس**: بدأت بصورة غير رسمية عام ١٩٦٤م في جامعة أرهوس بالدانمرك - بإشراف مجلس الكنائس العالمي، وعقدت الدورة الثانية عام ١٩٦٧م في برستول بإنجلترا، ثم عام ١٩٧٠م في جنيف بسويسرا، ثم عام ١٩٧١م في أديس أبابا بأثيوبيا. إلى أن عُقد لقاء تاريخي كنتيجة لهذه السلسلة من اللقاءات المتعددة في دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ يونيو ١٩٨٩م مع الكنائس البيزنطية وحدث أول اتفاق مبدئي حول طبيعة المسيح، وتبلور هذا الاتفاق في صورة بيان مشترك بين الكنيسة الأرثوذكسية الخلقيدونية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية، حتى تم الاتفاق في لقاء عُقد شامبيزي بجنيف في المركز الأرثوذكسي للبطريركية المسكونية في الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠م حيث وُقعت الاتفاقية الكريستولوجية بين العائلتين الأرثوذوكسيتين.

❖ **ثانيًا) مع الكنيسة الكاثوليكية:** بدأ في سنة ١٩٧١م من خلال اللقاءات التي دعت إليها مؤسسة برو أورينتا "نحو الشرق" في النمسا، وحضر اللقاء الأول قداسة البابا شنودة الثالث (وكان وقتها أسقف التعليم والمعاهد الدينية)، والقمص صليب سوريال أستاذ القانون الكنسي، وصدر عن هذا اللقاء وثيقة كانت النواة للوثائق التي وُقِّعت فيما بعد حول الاتفاق بين الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية بشأن طبيعة السيد المسيح، وبعد سلسلة من اللقاءات وفي ١٢ فبراير ١٩٨٨م اجتمعت اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية في دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون بمصر.. وقد افتتح قداسة البابا شنودة الثالث هذا الاجتماع بالصلاة، واشترك فيه المونسنيور جيوفياني مورتي القاصد الرسولي بمصر والأب دويريه السكرتير بسكرتارية الوحدة المسيحية للفاتيكان ممثلين لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني ومؤهَّلين من قداسته للتوقيع على هذا الاتفاق.

دعونا نحلم بأن يعطي الرب يسوع قوة لتنفيذ وتفعيل هذه الاتفاقيات وغيرها مع الكنيسة الإنجليكانية والكنائس المُصلحة وغيرها، للاتفاق على صيغة واحدة للإيمان الكريستولوجي، تمهيدًا لوحدة الكنيسة الجامعة التي هي جسد الرب يسوع المسيح.

الرب معكم،

مَن نحنُ؟ ومَن هو مسيحنا؟؟

الأستاذة/ نادية منير

طوال أكثر من عشرين قرنًا - ولا زالت - ومحاولات عدو الخير ومحاربته لعمل المسيح الفدائي مستمرة بأشكال وطرق عديدة سواء بالتبسيط المُخِلُّ أو التشويه أو الإنكار والتشكيك أو عقلنة (إنْ جازَ التعبير) وتعقيد العمل الخلاصي للسيد المسيح، وذلك من خلال مُسمَّيات عديدة لبِدَع كثيرة تنكر لاهوت السيد المسيح أو ناسوته، أو تجمع بين اليهودية والمسيحية أو تخلط بين الأديان وبعضها، وجميعها في مجملها تبتعد بنا عن معرفة شخص السيد المسيح المعرفة الحقيقية حجر الزاوية في إيماننا.

وطوال هذه القرون استطاع الشرير أنْ يخدع الكثيرين ولا أقول الكثيرين من البسطاء، ولكنَّ الكثيرين من الذين لم يعرفوا حقيقة إيمانهم برغبة صادقة وسعي نحو العمق في المعرفة والاختبار لنتحول من أتباع أو طاعة الإيمان المفروضة إلى طاعة المحبة الحقيقية لشخص السيد المسيح، هولاء الكثيرين قبلوا مُسمَّيات عديدة تُطلَق عليهم (مثل النصارى) أو قبلوا انشقاقات (بدع) عن المسيحية تحت أسماء مختلفة مثل الغنوسية أو الأريوسية أو النسطورية أو الأوطاخية وغيرها...، ونجحَ عدو الخير في محاولات حديثة لخلط الأديان أو تكوين شِيَع أخرى تدَّعي زورًا أنها هي المسيحية مثل: شهود يهوه أو السبتيين وغيرهم...

وعندما نستعرض معًا تلك المحاولات ليس بغرض سرد تاريخي، ولكن لمعرفة حقيقة إيماننا بثبات ويقين أينما ذهبنا وأينما كنا داخل مصر أو خارجها نعرف مَنْ نحن ومَنْ هو مسيحنا، في عالم أصبح التزييف هو هدفه الأساسي ليصبح في إمكانه صناعة كل شيء حتى الدين وتطويع صورة الإله تحت قبضته ليحرم الإنسان من المعرفة الحقيقية لله.

المسيحية في القرن الأول والثاني:

[نحن مسيحيين ولسنا نصارى]:

انتشر الإيمان بالمسيح وتعاليمه أولًا في أورشليم والسامرة واليهودية على أيدي التلاميذ الاثني عشر والسبعين رسولًا، ثم انقسم المؤمنون إلى قسمين:

أ- قسم أرادَ التمسك بالشريعة اليهودية مع اتباع المسيح وأُطلق عليهم اليهود المتنصرون أو (النصاري) المتعصبين للناموس وضرورة الالتزام به، ونادوا بضرورة الختان (أع ١٥:١)، وأنه لا خلاص

إلَّا بحفظ الناموس، وأنه لا بُدَّ من إتمام الناموس عن طريق ممارسات وطقوس الشريعة (هؤلاء لم يدركوا قيمة عمل المسيح).

ب- وقسم آخر آمن بالسيد المسيح وبأنه أتَمَّ عمل الشريعة في عمله الكفاري.

وأنَّ ما يطلبه الله منا لا ممارسة طقوس الشريعة، وإنما التخلُّص الداخلي من الخطية من خلال إماتة الذات والعناد والأنانية.

وبعد أنْ انتشرت المسيحية خارج أورشليم بين الأمم في أنطاكية أُطلق عليهم مسيحيون (أع ١١:٢٦) **"عندما وجد برنابا شاول وجاء به إلى أنطاكية، واجتمعا سنةً كاملة، ودُعيَ التلاميذ مسيحيين..."**، وهذا اللقب انتشر إطلاقه بعد ذلك في القرن الثاني على أَتباع السيد المسيح.

وهكذا انقسم المؤمنون إلى مسيحيِّ الختان (النصارى) ومسيحيِّ الأمم (المسيحيون). واشتد الخلاف بين القسمين ولجأوا إلى مجمع الكنيسة في أورشليم وورد ذلك في (أع١٥: ١٩) الذي حكمَ بالامتناع عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم لكافة المؤمنين.

ولكنَّ الخلاف لم يُحسَم بين الفريقين، ولم ينتهِ بقرار المجمع، ولم تقبل الجماعة اليهودية المتنصرة (النصارى) بقرارات المجمع، وحاولوا بعد أنْ خلطوا التعاليم المسيحية بالغنوسية - وكانت فلسفة يونانية تنادي بإبقاء الله بعيدًا تمامًا عن الحياة الإنسانية واستنكار كل ما هو إنساني مثل: الجسد والألم والموت - حاولوا تكوين عقيدة تجمع بين الفلسفة اليونانية واليهودية والمسيحية، وبذلك اتخذت معرفتهم للسيد المسيح مسارًا خاطئًا ومنحرفًا ارتد بالناصريين عن المسيحية تمامًا، وأنكروا إنسانية السيد المسيح إذ كيف يموت الله مصلوبًا؟ وقدَّموا كتابات مزيفة ودعوها (أناجيل) نُسبَت إلى الرسل زورًا مثل: إنجيل توما، كما رفضوا إنجيل يوحنا.

هؤلاء هم الذين أثاروا بولس الرسول في رسالته إلى أهل غلاطية حيث احتدَّ على اتباعهم لتعاليم وعقيدة النصارى قائلًا: **"إني اتعجَّب أنكم تنتقلون هكذا سريعًا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر، ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أنْ يحولوا إنجيل المسيح"** (غل١: ٦،٧) لذلك لا يتَّبع القديس بولس منهج اللطف معهم في افتتاحية رسالته، بل نجد غضبه واضحًا لأجل حرصه على عدم تحريف تعاليم الإيمان المسيحي الحريصة على التأكيد على أهمية ودور وقوة الإيمان بعمل المسيح ونعمته المجانية التي تُعيننا على جهادنا وليس أعمال الناموس.

وقد اِتَّهم اليهود بولس الرسول فى محاكمته فى قيصرية أنه يُثيرُ الفتن بين اليهود فى العالم كله وأنه زعيم شيعة النصارى وأنه يُدنِّس الهيكل في (أع ٢٤: ٥،٦) وهي كلها اِتِّهامات باطلة (أع:٢٥:١١) تؤكِّد كذبهم وعدم درايتهم بأنَّ بولس نادى بالمسيحية بين الأمم وأنه قاومَ بتعاليمه تعاليم النصارى المتمسكين بالناموس.

حدث هذا كله مع أواخر القرن الأول الميلادي وانضم إلى النصارى عدد كبير من الأسينيين[1] وتَغيَّر فكرهم عن السيد المسيح حيث قالوا: إنه جاءَ من زرعٍ بشر واصطفاه الله عندما نزلَ عليه الروح القدس فاتَّحد العنصر الإلهي مع البشري (بحسب زعمهم) وفارقه اللاهوت عند صلبه، وبهذا أنكروا عقيدة الثالوث وتجسُّد الكلمة والفداء.

وهكذا استقل وانفصل النصارى عن اليهود وعن المسيحيين، ويرى بعض الباحثين أنهم هاجروا إلى الحجاز واستوطنوا مكة (حيث كان ضمن الموجودين في يوم الخمسين، يهود عرب ممن آمنوا بالمسيح) ونشروا عقيدتهم في الجزيرة العربية كلها معتمدين على إنجيل متى فقط لأنه كتبه لليهود وأهملوا الأناجيل الثلاثة الأخرى. والرسائل كلها وتمسكوا بالتوراة وإنجيل متى فقط.

وصار السيد المسيح في نظرهم وترسخ في تعاليمهم أنه إنسان بشري، أسمى من الأنبياء جميعًا لأنَّ فيه روحًا ملائكية.

في القرنَين الرابع والخامس:

كانت بدعة أريوس عام ٣١٨م امتدادًا لما سبق حيث أنكرَ لاهوت السيد المسيح لأنَّ الله لا يمكن أنْ يتَّحد أو يحيا في جسد إنساني؛ لأنَّ العالم المادي حقير والابن كائن مخلوق وليس أزلي وهو وسيط بين الله والإنسان.

وفي القرن الرابع ظهرت بدع كثيرة فنَّدَها المجمع المسكوني عام ٣٨١ م. كان من أهمها هرطقة سابيليوس التي نادَت بأنَّ الآب والابن والروح القدس أقنوم واحد بثلاثة أسماء يظهر تارةً كأب وتارةً كابن وأخرى كروح قدس. وفى منتصف القرن الرابع ظهرت هرطقة مكدونيوس ويُعرَف بعدو الروح القدس لأنه قال إنه مخلوق وليس إلهًا مساويًا للاب والابن في الجوهر اللاهوتي. ثم هرطقة أبوليناريوس الذي أنكرَ وجود نفس عاقلة فى المسيح وأنَّ اللوغوس حَلَّ محل النفس أي أنَّ السيد المسيح ليس إنسانًا كاملًا له طبيعة بشرية كاملة.

وجاء بعد ذلك نسطور وكان بطريركًا للقسطنطينية ورأى أنَّ العذراء ولدَت إنسانًا حَلَّ فيه اللاهوت (مصاحبة وليس اتحادًا أقنوميًا) ثم جاء أوطاخي وهو رئيس دير أيوب بعد حرمان مجمع أفسس عام ٤٣١ لنسطور، وكان يؤمن بمنطق دونية الإنسان واحتقار كل ما هو مادي ومنظور لأنه شرير، ولكي يلغي عقيدة التجسُّد نادى بذوبان الناسوت في اللاهوت كذوبان نقطة خل في المحيط وقد حرمه مجمع أفسس الثاني في عام ٤٤٩ م. لأنه اعتقد أنَّ الجسد الذي أخذه يسوع لم يكن من الطبيعة البشرية وجوهرها.

---

(١) الأسينيون: هم جماعة يهودية من عصر المكابيين يقتربون من التعاليم الصوفية اليهودية التي تطلب العدل بين البشر وينفصلون عن البشر وعن المجتمع العام.

المحاولات الحديثة: القرن الثامن عشر والتاسع عشر:

في بداية القرن الثامن عشر حاولت بعض الجماعات وخاصة في أوربا ابتكار خليط من الأديان عرف باسم **"المذهب العصري"** وحاولوا الانتشار في الكنائس الإنجيلية، وكان هدفهم اقناع الكثيرين بأنه ليس ثمة فرق حقيقي أساسي بين المسيحية وباقي الأديان لأنهم يعتقدون أنَّ كل إنسان سَيَخلُص مهما كان إيمانه، ولكنهم يرون أنَّ المسيحية تقدم أعظم قدر من الغِنىَ الروحي.

وهنا تكمن خطورة جهل الإنسان العصري بالمسيحية الحقيقية، وبسبب هذا الجهل يتقبل أي نوع من التزييف للإيمان الحقيقي.

وهؤلاء إمَّا ينادون بالدين كضرورة عقلية تتجنب الحماسة العاطفية أو التعصُّب وينظرون إلى المسيحي الحقيقى بأنه شخص مُبالِغ ومُتطرف في سلوكه ومُتزمت في تفكيره، ومُبالغ في اعتقاده في نعمة الله وعملها.

أو ينادون بالاعتماد الكامل على العاطفة الروحية والمشاعر والنشوة الدينية، ومن خلال هذه المشاعر يمكنهم التلامس مع الله.. وبذلك يكون عمل المسيح غير ضروري وغير أساسي ويقوم الإيمان عندهم على اختبارات صوفية غامضة... وهؤلاء يتصف تدينهم دائمًا بالتذبذب بين التحليق والهبوط والجمود شأنهم شأن جميع الناس العاطفيين.

وتطورت هذه الأفكار التي تخلط بين المعتقدات وهذا للأسف ليست تطويرًا بقدر ما هو تزييفٌ للإيمان المسيحي رغم أنَّ هذه الأفكار تدَّعي وتطلق على نفسها أنها تمثل المسيحية تحت أسماء عديدة منها:

الأدفنتست (أو السبتيون):

وقد بدأت في أمريكا عام ١٨٣١ م. ودخلت مصر في عام ١٩٣٢ م. على أنهم مسيحيون رغم أنهم يعتقدون أنَّ السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأنه وُلِدَ بالخطية الأصلية، والروح القدس هو نائب رئيس جند الرب.

شهود يهوه:

ظهروا في بداية سبعينات القرن ١٩ (١٨٧٠ م.) في أمريكا وهم مثل السبتيين كلاهما يؤمن أنَّ الروح تموت مع موت الجسد وليست خالدة، وأنه ليس هناك عذاب أبدي، ونادوا أنَّ عام ١٩١٤م هو تاريخ نهاية العالم ومجيء المسيح لحكم العالم معتمدين على تفسير نبوات دانيال النبي، وبعد هذا التاريخ قالوا إنَّ المسيح جاء بالفعل بطريقة غير منظورة لأنه حضور روحي غير مادي لا تشعر به الحواس وإنما شهده شهود يهوه فقط.

وأنَّ الله الآب هو الإله الحقيقي الوحيد، ويسوع ابنه مخلوق وهو أقل من الآب، والروح القدس هو قوة الله الفعالة وليس أقنومًا، وإنَّ عقيدة الثالوث خاطئة وتستند إلى فكر وثني.

والآن إلى أين تقودنا هذه الأفكار؟؟!!

هل تقود إلى التشكك والتذبذب، أو التأرجح مع كل ريح تعليم؟؟

أم تقودنا إلى الثبات واليقين بما تعلمناه ومن عرفناه **"لأنَّ كلمةَ اللهِ قادرةٌ أنْ تُحكِّمنا للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع"** (٢تي٣: ١٤، ١٥).

فتعاليم السيد المسيح، وشهادته عن نفسه، وشهادة الآب له، وشهادة يوحنا المعمدان عنه، وشهادة الرسل في الرسائل كفيلة بالرد على كل الأفكار الخاطئة عن يسوع المسيح.

فقد أشارت كلمة الله إلى طبيعة الله الكلمة (الابن) وأزليته وأنه مولود غير مخلوق (يوا: ١-٤)، وشهد يوحنا الحبيب في رسالته (١يو٥ :٧) عن وجود الثالوث في السماء يشهدون [الآب والابن (الكلمة) والروح القدس وأنهم واحد].

وشهد الآب عن الابن في معمودية يوحنا له وفي التجلي، وشهد السيد المسيح عن نفسه أنه واحد مع الآب، وشهد له بولس كثيرًا عن الفداء والخلاص بيسوع في رسائله (رو ١٢:٥، ١٧،١٨)، وشهد عنه القديس بطرس في (أع٤: ١٢)، وشهد القديس بولس عن عدم إدراك اليهود لبر المسيح في (رو٩:٣٠-٣٣)، أمَّا الأفكار السابقة التي زرعها عدو الخير ليقنع بها العقل البشري فقد دارت حول فساد الإنسان، وطبيعته المادية الشريرة، أمَّا المسيحية فجاءت لتشير إلى مُخلِّص الإنسان وطبيعته الإلهية القادرة على تجديد الإنسان.

صنعت الأفكار الخاطئة إلهًا حسب المنطق البشري الخاص، وحاولت محاولات فاشلة للارتقاء بالإنسان إلى الله، أمَّا في المسيحية فقد نزل وتجسد الإله في صورة إنسان ليصل إلينا لأننا عاجزون عن الارتقاء إليه بدونه.

حاولت الأفكار الخاطئة الوصول إلى الله تارةً بالعقل وتارةً بالعاطفة، أمَّا المسيحية فقد منحتنا شركة مع الله في شخص ابنه يسوع المسيح القادر وحده أنْ يُصالحنا مع الآب.

حاولت الأفكار الخاطئة فهم كيفية وجود الثالوث في جوهر واحد وإله واحد قبل التجسُّد وبعد الصلب والقيامة، وكيفية تجسُّد الابن كلمة الله، وكيفية انبثاق الروح القدس.. وغيرها من أمور لاهوتية تتناول الله الحق المطلق غير المحدود، الجامع المانع، حاولت هذه الأفكار الخاطئة التعبير بألفاظ بشرية وتشبيهات أرضية وهذه وتلك قاصرة وغير قادرة على التعبير عن غير المحدود والروحي الكلي الكمال، والذي لا يمكننا استيعاب كماله الذي يفوق كل قدرات عقلية.

وأخيرًا يمكننا القول إنَّ عدم إدراكنا لكيفية الاتحاد الأقنومي للثالوث في الجوهر اللاهوتي الواحد بغير اختلاط ولا امتزاج ولا انفصال لا ينفي الحقيقة نفسها، فما أكثر الأشياء التي لا ندركها ولكننا لا نرفضها.

ولو كان بإمكاننا إدراك والإحاطة بكل أمور اللاهوت والثالوث، لكان السيد المسيح نفسه شرحها لنا وذكرها فى تعاليمه، ولكنه اكتفى بما يستطيع عقلنا إدراكه، ولكن لا يمكننا إدراك كماله.

دور المرأة في تاريخ الخلاص وحياة الكنيسة (١١)

(١٣) راعوث (٢)

دكتور جميل نجيب سليمان

■ ملخص ما سبق نشره:

بسبب المجاعة رَحَلَ **أليمالك** وامرأته **نُعمَى** وولداه **مَحلون وكَليون** من بيت لحم إلى موآب الأُممية. وهناك تزوج الولدان من موآبيتَين: **راعوث وعُرفة.** على أنَّ الأحوال هناك لم تكن مواتية، فقد ماتَ الأب، وبعد سنوات ماتَ الولدان واحدٌ بعدَ الآخر، فترمَّلَت النساء الثلاث. وإذ يعود الخير إلى بيت لحم، أرادت نُعمى العودة على أنْ تترك كَنَّتَيها للعيش بين أهلهما. وبينما ارتضت عُرفة أنْ تبقى، فإنَّ راعوث أصرَّت على مرافقة نُعمَى معلنةً إيمانها ودخولها في شعب الله.

وتولَّت راعوث رعاية حماتها بالعمل في جمع السنابل المتساقطة من الحصادين في حقل أحد أقارب أليمالك اسمه **بوعز**، الذي عَرِفَ عن راعوث من الحصادين وأظهر اهتمامه وعنايته بها مما جعلها ممتَّنة له جدًا.

وسعدت نُعمَى كثيرًا لهذا الأمر، فقد كانت تتوق أنْ ترى راعوث وقد استقرت في بيت مع رجل يرعاها ويسعدها.

■ نُعمَى تسعى لزواج راعوث من بوعز:

أحبّت نُعمَى راعوث من كل قلبها [1]، وكانت تشفق عليها كأرملة ابنها الشابة والغريبة الجنس، وأسعدها أنْ تعرف منها عن اهتمام بوعز بها وتقديره لأمانتها في العمل الجاد كل النهار لإعالتها هي وحماتها، ورأت فيه الزوج المناسب لراعوث كونه وليًا ثانيًا للعائلة، بما يحفظ اسم الابن محلون في إسرائيل، بأنْ يُقيم له نسلًا، كما يحفظ أرض أليمالك وقد مات وريثه. ومن ناحية أخرى فقد كانت ترى أنَّ راعوث، كنّتها المُخلِصة التي تركت أهلها وشعبها والتصقت بها وبشعبها جديرة برجل عظيم القدر كبوعز، أمين على عائلته، ويحب أهله.

---

(١) نعمى تقدم صورة مثالية غير شائعة للحماة التي تحب كنتها كابنتها وليس كأنها غريمتها التي سلبتها ابنها ليصير لها زوجًا. ورغم موت الابن محلون وبالتالي احتمال انفصام العلاقة كأمر طبيعي، خاصة وأنَّ راعوث غريبة عن إسرائيل، إلَّا أنَّ محبة نُعمَى سَبَت قلب راعوث، فغلبتها هي أيضًا محبتها على غير الشائع أيضًا، واستشعرت مسئوليتها عن رعاية حماتها فالتصقت بها ولم تفارقها وتخلَّت عن أرضها وشعبها. من هنا يمكن القول إنه إذا كان التدبير الإلهي قد سمح بالمجاعة كي تلتقط النعمة هذه الجوهرة الثمينة من بين الرُكام في موآب فإنَّ نُعمَى الطيبة التي عكست وجه النور هي التي اجتذبت راعوث إلى الإيمان ومن ثم لدخولها في العائلة الملكية.

وإذ ينتهي حصاد الشعير، تبدأ نُعمَى في الترتيب كي يتحقق ما تمنَّته. فنراها تقول لراعوث: **"يا بنتي ألا ألتمس لكِ راحة، ليكون لك خير"** (را ١:٣)، هكذا تطلب من راعوث أنْ تغتسل وتدّهن وتلبس حسنًا وتذهب إلى البيدر [٢] (حيث يتم فصل التبن من حبوب الشعير أو الحنطة [٣])، وتنتظر بعيدًا حتى يفرغ بوعز من طعامه ويضطجع لينام. وهنا تدخل وراءه بهدوء [٤] ومن ثَمَّ تكشف ناحية رجليه[٥]، وتضطجع. وتطيع راعوث حماتها وتعتزم تنفيذ خطتها بكل تدقيق.

■ راعوث تفاجئ بوعز في البَيدَر:

وفي المساء تغادر راعوث إلى البَيدَر حيث يضطجع بوعز بعد انتصاف الليل. وإذ يسود الظلام المكان، ينتبه بوعز أنَّ هناك امرأةً تضطجع عند رجليه. فيسأل من أنتِ؟ فتقول له: **"أنا راعوث أمَتَك. فابسط ذيل ثوبك على أمَتَك [٦] لأنَّكَ وَلِيٌّ"** (را ٩:٣).

ورغم غرابة الأمر وسط الظلام، إلَّا أنَّ راعوث المتضعة بكلماتها الجميلة التي تكشف عن رفعة قدر بوعز في عينيها، جعلت منها مفاجأة سارَّة لبوعز.

كان بوعز رجلًا كبير السن حتى إنه منذ أنْ رأى راعوث في الحقل لم يَرِد إلى ذهنه شيء عن أي علاقة معها. هكذا فاجأته كلمات راعوث وأكبر فيها استعدادها للزواج به فخاطبها كابنته قائلًا: **"إنكِ مباركة من الرب يا بنتي لأنكِ قداحسنتِ معروفك في الأخير أكثر من الأول إذ لم تسعي وراء الشبان فقراء كانوا أو أغنياء. والآن يا بنتي لا تخافي. كل ما تقولين أفعل لكِ لأنَّ جميع أبواب شعبي تعلم أنك امرأة فاضلة [٧]"** (را٣:١٠، ١١).

ثم أوضح بوعز لراعوث أنه بالفعل وليّ، ولكن يوجد وليٌّ أقرب منه، وطلبَ منها أنْ تبيت الليلة، وفي

---

(٢) أي أننا لكي نقبل الرب مخلِّصًا، فالخطوة التالية بعد الإيمان هي أنْ نعتمد بالماء والروح ونُمسح بالميرون، وهكذا نكتسي بالنعمة الإلهية ونلبس المسيح بالحقيقة (غل١:٢٧).

(٣) رمز للدينونة حيث يتم فرز الخراف عن الجداء.

(٤) دخول المخدع ليلًا رمز لحياة الصلاة. عندما ننفرد بالرب وننفصل عن العالم الشرير ونتحد بالكنيسة (دخول البَيدَر)، ونقدم محبة ونعترف بخطايانا، ونطلب معونة الله وسط آلام الحياة.

(٥) إشارة إلى أنَّ معرفتنا بالرب خلال الحياة تظل محدودة إلى أنْ تكمل عندما نراه في الأبدية وعندها سنعرفه كما عُرفنا (١كو١٣:١١).

(٦) أي أنه في كشف رجليه التي تحتاج أنْ تتغطى إشارة إلى حاجتها لمن يسترها. وكما يقول الوحي عن كيف يفتقد الرب النفس الشريرة. "**قد كنتِ عريانة وعارية، فمررتُ بكِ ورأيتكِ وإذا زمنك زمن الحب، فبسطت ذيلي عليكِ وسترتُ عورتكِ وحلفتُ لكِ ودخلتُ معكِ في عهد، يقول السيد الرب،فصرتِ لي**" (حز١٦:٧،٨).

(٧) هي شهادة بالفعل للموآبية الشابة على نقاوة معدنها واستقامة قلبها إذ أخلصت لرجلها وظلت أمينة لهذه العلاقة حتى بعد رحيله وكل غايتها أنْ تقترنَ بمن يحفظ اسمه، ولم تحلم أنْ تمتع شبابها بحياة جسدية وتتخلص من أمر زوجها الراحل. وهكذا أكَّدَت على صدق إيمانها وانتمائها الحقيقي إلى شعب الله، كما أكدت لحماتها منذ البداية.

الصباح يذهب إليه ليرى إنْ كان مستعدًا أنْ يقضى لها حق الوليّ "**وإنْ لم يشأ أنْ يقضي لكِ فأنا أقضي لكِ. حيّ هو الرب**" (را٣:١٢،١٣).

وارتاحت راعوث إلى كلامه، ومن جديد اضطجعت عند رجليه، ثم نهضت مع ضوء الفجر الشاحب لكيلا يعلم أحدٌ أنها جاءت إلى البَيدَر. وقبل أنْ تغادر أهداها بوعز ستة أكيال من الشعير دخلت بها على حماتها التي لم تتبيّنها جيدًا في البداية حتى قالت لها: "**مَن أنتِ يا بنتي؟**". وبالطبع كانت تدرك أنها راعوث، التي أخبرتها بكل ما جرى مع بوعز وكيف حملها أكيال التبن بكل كَرَم "**كي لا أجئَ إليكِ فارغة**". وابتهجت نُعمَى أنها وُفِّقَت في مسعاها لارتباط راعوث وبوعز وطمأنتها أنَّ بوعز "**لن يهدأ حتى يُتِمَّ الأمرَ اليوم**" (را٣:١٨).

■ الوليّان:

كما وعد بوعز وكما أكَّدَت أيضًا نُعمَى، خرجَ بوعز من البيت وهناك جلس عند الباب متوقعًا أنْ يرى الولي [٨] الذي يسبقه: وبعد قليل رآه عابرًا في الطريق فناداه أنْ يأتي ويجلس معه لمناقشة الأمر وكان بوعز قد رتَّبَ أنْ يحضر هذا اللقاء بحسب عادة اليهود عشرة من شيوخ المدينة، الذين جاءوا وجلسوا معهما كي يحكموا في الأمر.

وخاطب بوعز رفيقه وحدّثه عن راعوث أرملة قريبهم وقد عادت مؤخرًا من موآب مع حماتها نُعمَى، وهي تريد بيع قطعة الأرض التي لهم، وأنه رأي أنْ يُبلغه، باعتباره الولي الشرعي كي يشتري الأرض ويحفظها لهم، وأشار إلى حضور شيوخ الشعب كي يشهد قدامهم.. وقال له: "**إنْ كنتَ تَفُك فَفُك**" (**أي إنْ كنتَ مستعدًا أنْ تشتري**) فأخبرني أمام هولاء القوم، أمَّا إنْ كنتَ لا تفُك فأخبرني أيضًا لكى أتولَّى أنا الأمر باعتبارى الولي من بعدك. فأبدى الرجل موافقته أنْ يفك. على أنَّ بوعز أضافَ أنَّ على الولي أيضًا، يوم أنْ يشتري الحقل من يد نُعمَى أنْ يشتري أيضًا "**من يد راعوث الموآبية امرأة الميت ليقيم اسم الميت على ميراثه**" (را ٤:٥).

هنا توقف الولي وغيّر موقفه وسحبَ موافقته موضّحًا أنه لا يقدر في هذه الحالة أنْ يفُكَّ وإلَّا فَقَدَ ميراثه، ودعاه هو أنْ يتولَّى الأمر باعتباره الولي الثاني [٩]، وهنا مارَسَ الوليّان عادة معروفة في إسرائيل

---

(٨) (الذي لم يشأ الكتاب أنْ يذكر اسمه لكونه غير مستحق) في البداية كان مستعدًا لشراء الأرض كي يضيفها إلى ميراثه، ولكنه لما علم أنَّ الأمرَ يتطلب التزامه بزواج راعوث كولي استعظم الثمن وتراجع عن موافقته إذ رآها صفقة خاسرة، فالأرض ستؤول إلى الابن الذي سيأتي ولن يُنسَبَ إليه. فكان جسديًا جشعًا أحبَّ الترابَ ولم يبالِ بنفس الإنسان، فلم يستحق أنْ يُتمم وعد الله أو أنْ يذكر الكتاب اسمه.

(٩) **الولي الأول** يُمثِّل الناموس الذي عجز عن خلاص الإنسان (رو٨:٣)، بينما **الولي الثاني** يُمثِّل المسيح الذي بنعمته وحده خلَّص الإنسان وحرَّرَه من رباطات الخطية (رو٥:٢١، ٦:١٤). فبوعز كان متجردًا ولم يشغل قلبه أمرُ الأرض والميراث وإنما كانت عينه على إقامة نسل يُنسَب للميت ويؤول إليه الميراث، والله كافأه لاستقامة قلبه بامرأة فاضلة كراعوث وباركها الله كما بارك

عندما يتبادل وليّان موقفهما إذ قام الولى الأول بخلع نعله وأعطاه لبوعز [١٠] أمام الجميع.. ودعا بوعز لتولي الأمر. وهكذا أعلن بوعز أمام الشيوخ أنه اشترى كل ما لأليمالك وولديه من يد نُعمَي، وأنه سيأخذ راعوث لتكون امرأة له [١١]. **"لأقيمَ اسمَ الميت على ميراثه فلا ينقرض اسمه"** (را٤:٩،١٠).

وبارك الشيوخ والشعب المجتمع على ما قاله بوعز قائلين: "**فليجعل الربُّ المرأةَ الداخلةَ إلى بيتك كراحيل** [١٢]**وكليئة اللتَين بَنَتا بيتَ إسرائيل. فاصنع ببأسٍ في أفراته، وكن ذا اسم في بيت لحم** [١٣]**، وليكن بيتك كبيت فارص** [١٤] **الذي ولدته ثامار ليهوذا من النسل الذي يعطيك الرب من هذه الفتاة**" (را٤:١١،١٢).

■ بوعز يتزوج راعوث وتلد عوبيد:

هكذا أتت النهاية السعيدة لتصير راعوث المؤمنة زوجةً لبوعز المؤمن. وبعد شهور تلد الابن الموعود الذي يحفظ اسم أبيه محلون فى إسرائيل. ويتنازل بوعز عن حقه في الأبوة راضيًا من أجل الميت.

ويسود الابتهاج بين الأهل والجيران.. وتأتي النساء يهنئن نُعمَى بالحفيد قائلات: **"مباركٌ الربُّ الذي لم يعدمكِ وليًا اليوم** (ويقصدن بوعز) **لكي ترعي اسمه في إسرائيل، ويكون لكِ لإرجاع نفس** (الابن الميت) **وإعالة شيبتكِ** (لرعايتها في الشيخوخة). **لأنَّ كنتكِ التي أحبتكِ** (راعوت) **قد ولدته وهي خير لكِ من سبعة بنين"** (را ٤:١٤،١٥).

وإذ تغلبها عواطفها تأخذ نُعمَى الوليد في حضنها [١٥] كأنه ابنها التي ستربيه كما ربَّت أباه يومًا،

بوعز أنَّ من الابن **عوبيد** يأتي يومًا الملك داود ثم ابن داود ملك الملوك يسوع المسيح متجسدًا.

(١٠) بمعنى أنه يمتنع عليه أن يطأ أرض الميت وسلمها إلى الولي الثاني ليمتلكها ويقيم نسلًا للزوج الراحل.

(١١) بوعز واحتواؤه لراعوث لتكون امرأته لينقلها من الأمم إلى شعب الله بل وأنْ يأتي منها المسيح، هو صورة مصغرة لفداء المسيح لنا نحن الخطاة، وها هو يأتي من نسل امرأة موآبية. كما أنَّ بوعز نفسه هو ابن سلمون من راحاب التي كانت قبلًا زانية في أريحا.

(١٢) بل ربما أعظم من راحيل التي أنجبت أمة إسرائيل، أما راعوث فصارت أم الملوك من داود إلى المسيح.

(١٣) بوعز هنا كرمز للمسيح الذي صنع قوات وعجائب في إسرائيل، وولد في بيت لحم وسط تهليل الملائكة وظهور النجم واحتفاء الملوك الآتين من بعيد. وكما أنَّ بوعز هو الذي أنجب الولد ولكنه أخلى نفسه لينسب الولد إلى الزوج الميت، فإنَّ المسيح **"أخلى نفسه"** (في٢:٧) ومات لأجل جميع الخطاة.

(١٤) كما اقتحم **فارِص** أخاه **زارَح** عند الولادة من ثامار (رغم أنَّ زارَح كان قد أخرج يده أولًا ثم ردّها) ليخرج قبل أخيه ويسلب منه البكورية، هكذا اقتحم بوعز الولي الأول ليزيحه ويأخذ منه البركة.

(١٥) إذا كان الابن عوبيد هو ثمرة الحب التي لراعوث (التي تمثل كنيسة الأمم) فإنَّ نُعمَى (والتي تشير إلى الناموس والنبوات عن المسيح) لها أيضًا أنْ تفرح وتُسَرّ لأنَّ عوبيد يرمز إلى المسيا مخلِّص إسرائيل أيضًا **"ويكون لكِ لإرجاع نفس"** (را٤:١٥)، كما أنَّ المسيح ينقذ من الموت **"ويكون لإعالة شيبتك"**. فالمسيح هو سندنا عندما نفقد قوتنا، وهو رجاؤنا الوحيد وسط الضيق والآلام.

وأطلقت الجارات عليه اسمًا قائلات: **"قد وُلدَ ابن لنُعمَى"** (را ٤:١٧)، ودعَونَ اسمه عوبيد. [١٦]

■ من عوبيد إلى المسيح.. ومن راعوث إلى مريم العذراء:

مع السطور الأخيرة من السفر تأتى الأخبار السارة، ونعرف لماذا كانت المجاعة في أرض يهوذا، وبالتالي التغرُّب فى أرض غير المؤمنين. كان القصد أنْ تختار النعمة **راعوث** الموآبية الأممية لكي تسهم فى خدمة الخلاص، بأنْ تؤمن بالله بكرازة **نُعمَي**، ثم تنتقل إلى بيت لحم وتتزوج ممن انتظر طويلًا حتى عيّنت النعمة الوقت ليتزوج راعوث لتدخل ضمن النسب الإلهي بميلاد **عوبيد** الذي يكبر وينجب **يسى** أبا الملك **داود** (را ٤:١٧، ٢٢) ومن بيته تأتي **مريم العذراء** أم ملك الملوك مخلِّص العالم (مت١:١).

فالسفر الذي بدأ بالمجاعة والتغرُّب ينتهي بفيض النعمة والبشارة المفرحة بمجيء المسيح الذي فيه الشبع الحقيقي وسكنى الملكوت.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

كلمات روحية لبناء النفس (٢٠)

+ مسرات العالم زائفة لأنها غير دائمة.

+ عندما نسمع الله يتكلم عن محبته لخليقته، فنحن نضع آذاننا على نبض قلبه.

+ بواسطة الصلاة نُبقي على خط التواصل مع الله.

+ الرب يسوع في أثناء خدمته على الأرض، ذاق مرارة الرفض والخذلان ليتشجع الخدام السائرين على نفس الدرب.

+ الرسل القديسون عندما امتلأوا بالروح، ظهرت بينهم روح جديدة بدَّدت سحابة اليأس المُخيِّمة على نفوسهم، وهكذا الحال مع كل نفس تمتلئ بالروح.

+ بخصوص أي ظالم أو مستبد، ستكون العواقب خطيرة، وأفعاله لن تمرّ بدون حساب لأنه "لابد للظالم أن ينال ما ظَلَم به وليس محاباة".

+ بدون زرع لا يوجد حصاد، أي بدون زرع بذور كلمة الله في القلب، لن نحصد خلاصًا.

+ الخاطئ الذي يُصرُّ على طريقه لابد أن يواجه الحقيقة الكئيبة التي لا مهرب منها، ويعاني مرارة النفس.

+ عندما نعمل حسب وصية الله، فهذه علامة حب لله وطاعته وولاء وانتماء.

الخادم الروحي على شفتيه دائمًا رسالة أمل ورجاء.

---

(١٦) معنى الاسم: عبد، وهو يرمز للمسيح المكتوب عنه أنه: **"أخلى نفسه آخذًا صورة عبد"** (في٢:٧).

خطوات في طريق النجاح والإبداع (١٤)

دكتور / جرجس بشرى

التشتت الرقمي (ب):

عرضنا في المقالة السابقة وصفًا للوضع الحالي الذي نعيش فيه من ثورة الإنترنت وما تحمله من تدفق المعلومات بلا رقابة، ووسائل التواصل الاجتماعي التي تجعلنا نتفاعل مع الآخرين في كل مكان وكل وقت دون حدود، مع غياب صارخ للخصوصية، وشبَّهنا اختراع الإنترنت باكتشاف النار، فاكتشاف النار كان مرحلة محورية في حياة الجنس البشري، ولكن احتياج البشر للنار وفائدتها كان محدودًا في نطاق طهي طعام وتشكيل أدواته وبعض الأمور المماثلة، ولكن إذا انتشرت النار خارج حدودها تحولت إلى حرائق تحرق الإنسان وطعامه وأدواته وكل ما له. وهكذا الإنترنت وما تحويه من مواقع وبرامج ووسائل تواصل، فقد أصبحت وسيلة لا غِنى عنها لمساعدتنا في إنجاز الكثير من المهام الأساسية في حياتنا، ولكن إذا خرج استخدام الإنترنت عن حدوده أصبح مثل الحرائق التي تدمر حياتنا وكل ما أنجزناه وما يمكن أنْ ننجزه، وسنعرض في النقاط التالية أهم سلبيات الإنترنت وما تحمله من مواقع وبرامج ووسائل للتواصل، وسنعرض أيضًا بعض الاقتراحات التي يمكن أنْ تساعدنا على تحويل الإنترنت إلى وسيلة لخدمتنا ونجاحنا وتحقيق أهدافنا، وليس العكس.

أهم سلبيات الإنترنت:

١- سرقة الوقت، وهذا ما يساوي بالضبط سرقة العمر والحياة:

كل لحظة تمر من عمرنا لن تعود مرة أخرة، ونحن الآن قد أصبحنا في دوامة مواقع وبرامج الإنترنت، علينا أنْ نحارب لنحافظ على وقتنا (عمرنا) بما يخدم فقط أهدافنا التي نسعى لتحقيقها، والمسئوليات والواجبات التي علينا القيام بها.

٢- فقدان الخصوصية:

حفاظًا على خصوصية البيوت، اعتاد رب البيت أنْ يمنع أي شخص من دخول بيته، ولكن في عصر الإنترنت لم تعد بيوتنا فقط مباحة، ولكن أيضًا حياتنا وأفكارنا، وأي معلومات عن تفاصيل حياتنا الشخصية قد يعطي فرصة لمن يرغب في إلحاق الضرر بنا أنْ يستغل هذه المعلومات لفعل ذلك.

٣- ضعف التواصل الحقيقي مع أسرتنا وعائلتنا وأصدقائنا:

إنَّ كل دقيقة نضيعها في شيء غير مفيد على الإنترنت هي سرقة من الوقت الذي كان يجب

علينا تخصيصه للأسرة والأهل والأصدقاء، وكثيرًا ما يدفع هذا للتقصير في الواجبات الاجتماعية، وربما يقود إلى التفكك الأسري وخراب البيوت.

٤- **الخداع المتبادل:** إنَّ الصور التي نراها على وسائل التواصل الاجتماعي ليست دائمًا تعكس الواقع، ولكنها كثيرًا ما تعكس الرسالة التي يريد صاحب الصورة أنْ ينشرها، وقد أدى هذا لقيام بطولات كرتونية خيالية من لا شيء، مما يزيد من دائرة الخداع، فعندما نثق في هذه البطولات في مهمة ما نُصاب بالإحباط والخسارة، عندما نكتشف أنهم ليسوا كما كنَّا نظن ولا يُمثلون الصورة الخادعة التي رسموها لأنفسهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

٥- **الانحلال الأخلاقي والخيانة:**

من نقاط خطورة وسائل التواصل الاجتماعي هو سهول التواصل مع الأشخاص في أي مكان ومن أي مستوى، ويمكن استغلال هذا لدى البعض - نتيجة الضعف البشري أو الإغراء أو الاحتياج الطبيعي أو الربح المالي - إلى الانحلال الأخلاقي، والخيانة الزوجية.

٦- **ضعف الصحة الجسدية وخاصة النظر:**

الوقت الكبير الذي نقضيه أمام شاشات الموبيلات غالبًا ما يقود لكثير من الأضرار الجسدية منها ضعف البصر.

٧- **يتم توجيهنا من خارج بقوة، بناءً على الإعلانات المدفوعة، ومخططات أصحاب رؤوس الأموال لتحقيق مصالحهم:**

يتم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام، لتوجيه الأشخاص لاتجاه محدد، أو لشراء سلعة أو خدمة محددة، بعد أنْ يصل المرء لقرار حتمي نتيجة كثرة ونوعية الإعلانات الموجَّهة والدعاية.

٨- **الابتزاز العاطفي:** تُستخدم أيضًا وسائل التواصل الاجتماعي للابتزاز العاطفي، والتنمر.

٩- **النصب والاحتيال:** عند مشاركة معلومات هامة مثل حساب بنكي أو كلمة سر، قد يقود هذا لعمليات نصب يخسر من خلالها كثيرون أموالهم. وربما يتم هذا من خلال مواقع تقدم خدمات وهمية أو استثمار وهمي.

١٠- **التشتت الذي يقود للفشل:** إنَّ كثرة المواقع والأخبار والأحداث والمواقع والإشعارات... كل هذا يقودنا إلى دوامة من الاهتمامات الوهمية غير الأساسية وغير النافعة التي تشتت أفكارنا وتبدد وقتنا وعمرنا وتسرق منا حياتنا، وتأخذنا مما كان يجب علينا أنْ نفعله حقًا، وتقف عائقًا أمام نجاحنا وتحقيق طموحاتنا، وقيامنا بواجباتنا ومسئوليتنا تجاه ذوينا ومجتمعنا.

(يُتبع)

مُتعة العبادة الطقسية (١٤)

وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ[١]

دكتور / مجدي فرج

في الأعداد الماضية تحدثنا عن ضرورة التمتع بجمال الطقس والتلذُّذ بالرب، وكيف نرى السماء من خلال ممارستنا للطقوس الكنسية، وأنَّ الطقس هو بوابة السماء المفتوحة، وأنَّ الطقس يبدأ عند باب الكنيسة فالدخول للكنيسة هو دخول لحياة القداسة، وأنَّ الطقس هو احتفال شعبي، واحتفال موسيقي، وكيف أنَّ الطقس روحي ولغته رمزية، وبدأنا بالرموز الحية أي الكاهن والشماس، ثم تكلمنا عن البخور، الرشومات، والزفة ومدلولاتها، وعن أنَّ الطقس صلاة هادفة، ثم تكلمنا عن البنيان الطقسي، وكيف نُقدم أنفسنا لله في صلواتنا الطقسية، وجوهر العبادة والطقس وهي الذكرى، ثم انتقلنا إلى شرح طقوس التهيئة، وتقديس الله في صلواتنا الطقسية ، وفي هذه الحلقة نتكلم عن:

حلول الروح القدس في صلواتنا الطقسية

الروح القدس هو الذي يأخذ كل ما للمسيح ويعطينا، فينقل لنا كل بركات الخلاص الذي صنعه الرب من أجلنا، هو الذي يُدخِلنا في شركة محبة الآب، وهو الذي يُقدِّسنا ويُكرِّسنا لنصير أبناء لله بالتبني. ولذلك فنحن نصلي مشتاقين لحلوله علينا ونستدعيه في طقوسنا ليحل ويعمل فينا.

معظم صلواتنا الطقسية هي صلوات من أجل حلول الروح القدس!! ففي القداس نصلي من أجل حلول الروح على القرابين ليحولها إلى جسد الرب ودمه لننال شركة الاتِّحاد بالمسيح بالروح القدس، وفي المعمودية نستدعي الروح ليجعل الماء ماءً مقدسًا يلد المُعَمَّد فيه ميلادًا جديدًا ليكون ابنًا لله بالتبني، وفي الرشم بالميرون نستدعي الروح ليزوِّد المُعَمَّد

---

[١] مزمور ٣٧: ٤

بالمواهب الروحية ليكون عضوًا عاملًا في جسد المسيح الكنيسة، وفي مسحة المرضي نستدعي الروح ليمنح الشفاء، وفي سر الزيجة نستدعي الروح ليقرن العروسان فيصيران جسدًا واحدًا وروحًا واحدًا، وفي صلوات سر الكهنوت نستدعي الروح ليقدس المختار ويكرسه لخدمة الرب.

كيف نصلي من أجل حلول الروح القدس في القداس الإلهي؟

بعد صلوات التأسيس التي فيها يذكِّرنا الكاهن بتأسيس الرب لسر الشركة ويُعيد كلمات الرب في العشاء الأخير وبعدما نُؤمِّن على ذلك ونعترف بتصديقنا لذلك ونقول لحن **"آمين آمين أمين بموتك يا رب نبشر..."** تبدأ صلاة استدعاء الروح القدس من أجل استحالة القرابين لجسد الرب ودمه.

وهذه الصلاة تبدأ بطلب الشماس أنْ نسجد لله بخوف ورعدة، فنستجيب ونسجد ونحن نقول بلحن وَرِع: **"نسبحك نباركك نسجد لك"**، ثم يخضع الكاهن باسطًا يديه ويقول سرًا سر حلول الروح القدس: **"نسألك أيها الرب إلهنا نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين نسجد لك بمسرة صلاحك وليحل روحك القدوس علينا..."** ويشير عندئذ إلى ذاته ثم إلى القرابين ويكمل قائلًا: **"وعلى هذه القرابين الموضوعة ليطهرها ويحولها ويظهرها قدسًا لقديسيك..."**، يقول الشماس: **"ننصت آمين".**

يرفع الجميع رؤوسهم ويرشم الكاهن القربان المقدس ثلاث مرات بسرعة وهو في الصينية ويقول جهرًا: **"وهذا الخبز يجعله جسدًا مُقدسًا له"**، يسجد الشعب ويقول: **"نؤمن"**، يخضع الكاهن ثانية ويبسط يديه ويقول سرًا: **"ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لغفران الخطايا وحياةً أبدية لمن يتناول منه"**، ثم يرشم الكأس ثلاثًا ويقول جهرًا: **"وهذه الكأس أيضًا دمًا كريمًا للعهد الجديد الذي له"**، يسجد الشعب أيضًا ويقول: **"و أيضًا نؤمن"**، ثم يخضع الكاهن ثانيةً ويقول سرًا: **"ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لغفران الخطايا وحياةً أبدية لمن يتناول منه"**، يقول الشعب: **"يا رب ارحم"** ثلاث مرات.

إنَّ صلاة استدعاء الروح القدس من أعمق الصلوات ومن أرهب لحظات الاتصال الروحي بالله في القداس، وبالرغم من أنها صلاة قصيرة ولكننا نقول بالطقس ما نعجز أنْ نُعَبِّر عنه بالكلمات. فهي صلاة تُصَلَّى ونحن في حالة سجود، ونسبح في خشوع ووَرَع شديد، والسجود في الصلاة تعبير روحي عن الاستسلام التام لعمل الله ونعمته، كما أنَّ السجود تعبير قلبي عن الشعور بمهابة ورهبة الإحساس بحضور الله.

وهذه الصلاة يصليها الكاهن سرًا!! لأنَّ الروح يحل سرًا فهو لا يُرَى ولا يُسمَع ولكننا نشعر بفاعليته في حياتنا ونتمتع بثمر عمله. فهي صلاة لا نسمعها ولكننا نشارك فيها سرًا بالصمت والسجود والخضوع، وحينما يعلن لنا الكاهن تمام الاستحالة، وتحول الخبز إلى جسد الرب، والكأس إلى دم الرب، نعترف ونؤكد ونقول: **"آمين".**

وهذه الصلاة صلاة قصيرة يطلب أنْ يحل الروح علينا وعلى هذه القرابين، فالروح القدس في هذه اللحظة يحل على المؤمنين الساجدين يقدسهم ويؤهلهم لشركة التناول من جسد الرب ودمه، وفي نفس الوقت يحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه. ولذلك حينما ينادي الكاهن في بداية القسمة **"القدسات للقديسين..."** فالقديسون هم كل من قَدَّسَهم الروح بحلوله عليهم عند صلاة استدعائه.

إنَّ صلاة استدعاء الروح القدس هي طقس يُعبِّر عن عقيدتنا، فالروح القدوس هو الأقنوم الذي يعمل في صمت وفي الباطن ولذا حضوره يتم في لحظات صمت مقدس، كما أنَّ حضوره لا يتوقف على إلحاحنا ولجاجتنا ولكن حضوره هو عمل نعمة يسكبه الرب يسوع من عند الآب (أع٢: ٣٣) فنحن نطلب من الله فقط أنْ يسكبه علينا فيفيض الله من نعمته بحلوله علينا.

ولأنَّ عمل الروح عمل سري لا يُرى ولا يُفهَم ويتم في القلب فصلاة استدعائه تتم سرًا، كذلك الروح هو مقدسنا فنحن نخضع تمامًا لعمله بسجودنا له، وبدون عمل الروح لا يكون المسيح حاضرًا وسطنا فهو الذي يُقدِّسُ القرابين ويظهرها جسد الرب ودمه، وبدون الروح القدس (روح الشركة) لا يمكن أنْ ندخل في شركة الاتِّحاد بالمسيح وتناوله ولذا فهو يحل ليؤهلنا لهذا الاتحاد.

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

كلمات روحية لبناء النفس (٢١)

+ عن طريق خدمة الكارزين يوسِّع الله تخوم ملكوته، ويمدُّ حدوده، ليستوعب جميع مفديه.

+ الخدام في صراعهم ضد مملكة الظلمة، يجب أن يكونوا صامدين أعظم صمود، وتكون نصرة القيامة شعارًا دائمًا لحياتهم.

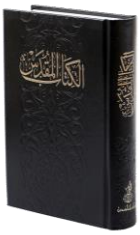

+ الروح المعزي الساكن في القلب، يُشدِّد النفس ويقويها عندما تهب عواصف الأحزان والهموم.

+ غضب الحقود لا يهدأ، لأن شهوة الانتقام لا تُخمد.

+ إهمال العلاقة مع الله، يؤدي إلى ذبول النفس بسهولة.

+ عملُ خميرة الصلاح في القلب هادئ بلا صخب ولا ضجيج.

+ الاستسلام للاحباط اختيار خاطئ؛ لأنه يُضعف الروح المعنوية للإنسان، الأفضل طلب معونة الله لتنهض الهمة من جديد.

+ البعيد عن مجال الخطية، مُتحرر من نيرها.

+ النمو الروحي هو نمو بطيء مستمر تكتمل ثمرته مع الأيام.

الخليقة الجديدة في العظات المنسوبة إلى القديس مكاريوس

٣- الروح القدس والخليقة الجديدة (ب)

دكتور/ أمجد شوقي

الروح القدس يُعلِن المسيح داخل القلب

يُفرِّق القديس مكاريوس بين مَن يعرف السيد المسيح معرفة نظرية تعتمد على التحليل والفهم العقلي وبين من يعرفه معرفة اختبارية يُعلِنها الروح القدس للقلب والذهن. المعرفة فى الحالة الثانية استنارة وتجديد وتذوُّق. يُشبِّه قديسنا هؤلاء الذين لهم مجرد معرفة نظرية بمن يتحدث عن مائدة الملك وهو أصلًا لم يُدعَ إليها ولم يذوقها ولا عرفها معرفة حقيقية ولا حازها في قلبه. أمَّا هؤلاء المملحون بالملح السماوي - الذين يعمل الروح القدس في قلوبهم - فالملك السماوي نفسه يدعوهم إلى مائدته فتتكشف لهم الكنوز السماوية ويصيرون وارثين لها ويحصلون عليها في قلوبهم متحققة داخلهم بالتذوق والقوة والاختبار الشخصي[١] وبملء الثقة واليقين[٢]. لأنَّ الروح القدس هو **"المصباح الإلهي"** الذي ينير ويجدد النفس ويشرق داخل القلب ليعلن الحق[٣].

[يوجد فرق بين أولئك الذين لهم فكر نظري وقدرة على الكلام ولكنهم غير مُمَلَّحين بالملح السمائي. الذين يتحدثون عن المائدة الملكية دون أنْ يكونوا قد ذاقوا منها شيئًا أو تمتعوا بها وبين إنسان يرى الملك نفسه، وقد كُشفَت له الكنوز السماوية وقد دخل إليها وصار وارثًا لها وهو يأكل ويشرب من المأكولات السماوية الثمينة][٤].

تكلَّمَ القديس مكاريوس عن نفس الموضوع في العظه ١٨ وشبَّهَ الذين يكرزون بالإنجيل بدون أنْ يكون لهم شركة مع الروح القدس بفقير رغبَ في أنْ يصنعَ وليمة لأصدقائه، ولأنه لا يملك أدوات الوليمة استعارها من آخرين، وحين انتهت الوليمة رَدَّ الأدوات إلى أصحابها وظَلَّ هو نفسه فقيرًا وعريانًا إذ ليس له غنى خاص يعزى به نفسه.

أمَّا هؤلاء الأغنياء بالروح القدس فإنهم حينما يكلمون آخرين بكلمة الحق فإنهم يتكلمون من غناهم وكنزهم الخاص الذي يمتلكونه في داخل نفوسهم، ومن هذا الكنز يُعزُّون ويُفرِحون نفوس الذين يسمعونهم ويأخذون من المسيح الذي هو الكنز الموجود داخلهم ويُخرِجون منه الصلاح الذي للكلمات الروحية ويكشفون أمام سامعيهم أسرار السماء.

---

(١) عظة ١٧ : ٩.
(٢) عظة ١ : ١٢.
(٣) عظة ١١ : ٣ & ٤.
(٤) عظة ١٦ : ١٠.

لا يتمم الروح القدس إعلانه داخل القلب بالإقناع العقلي المنطقي لكنه يطبع صورة يسوع في النفس ويجددها وينيرها ويكشف لها الأسرار السمائية ويعرفها الحق ذاته **"لأنَّ الرب ينكشف لنفوسهم "** ويتذوقون بأذهانهم وقلوبهم.

[كما أنَّ الثلاثة فتية كانت لهم أفكار البر، فقبلوا نار الله في داخلهم وعبدوا الرب بالحق، كذلك فإنَّ النفوس المؤمنة تنال النار **الإلهية السماوية** في إنسانها الداخلي وهي في هذا العالم، وتلك النار نفسها تطبع صورة سماوية في طبيعتهم البشرية.. هنا تحتاج النفوس إلى **المصباح الإلهي** وهو الروح القدس الذي ينير ويجدد البيت المظلم.. إنَّ النفوس تحتاج إلى **شمس البر الساطعة** التي تضيء وتشرق على القلب وهي السلاح الذي به تكسب المعرك [٥] .

[أولئك الذين يحبون الله ويتركون كل الأشياء لأجله ويواظبون على الصلاة فإنَّ الروح **يعلمهم سِرًّا الأمور التي لم يكونوا يعرفونها والحق نفسه يظهر** لهم بحسب اشتياقهم ورغبتهم فيه ويعلمهم قائلًا **"أنا هو الحق ..."**.

فجميع الذين يعطون أنفسهم ليخدموا بغيرة يفعلون كل شيء باجتهاد وإيمان ومحبة الله، فإنَّ نفس هذه الخدمة تُدخِلهم بعد فترة من الوقت إلى **معرفة الحق ذاته**، لأنَّ الرب ينكشف لنفوسهم ويعلمهم طرق الروح القدس].[٦]

الروح الناري يُحرِّر الإنسان من الخطية

يُصوِّر لنا القديس مكاريوس الحياة المسيحية حربًا مستمرة دائمة ضد أفكار الشر تدور داخل القلب، ويطلب منا أنْ نداوم الصراع ضد أفكار الشر وأنْ نداوم في طلب المعونة من الروح القدس الناري، فهو وحده الذي يكشف لنا أفكار القلب الداخلية، وهو وحده الذي يستطيع أنْ يحررنا وينزع من قلوبنا جذور الخطية.

[كما أنَّ الإنسان يدافع عن نفسه فيما يخص شخصه الخارجي، كذلك يجب عليه أنْ يداوم الصراع والحرب فى أفكاره الداخلية. فالرب يطلب منك أنْ تغصب على نفسك وتتعارك مع عقلك ولا ترضى بأفكار الشر أو تتصالح معها. مع ذلك فإنَّ **استئصال الخطية والشر الساكن فينا فهذا لا يمكن تحقيقه إلَّا بواسطة القوة الإلهية**. فانه ليس مستطاعًا للإنسان ولا هو فى إمكانه وطاقته أنْ يستأصل الخطية بقوته الخاصة، إنما فى قوتك أنْ تصارع ضدها وتحاربها، أمَّا استئصالها فهذا عمل الله].[٧]

الإنسان بمفرده ليس قادرًا على تمييز أفكار وجذور الشر داخل قلبه. لذلك يعمل الروح القدس داخل القلب لينيره وليشرق بنوره داخله فيرى الخاطئ جذور الشر داخله ويميز أفكار قلبه وليس مجرد أفعاله الخارجية. حينئذٍ إنْ طلبَ من الروح بحرارة وإلحاح أنْ يعينه ليتحرر منها ينال المعونة الإلهية.

[النفس لا تستطيع من ذاتها أنْ تجد أفكارها وتميزها وتحررها، لكن حينما يوقَد المصباح الإلهي فإنه

---

(٥) عظة ١١ : ٢ - ٣.
(٦) عظة ١٢ : ١٧ - ١٨.
(٧) عظة ٣ : ٣ - ٤.

ينير البيت المظلم وحينئذ تنظر النفسُ أفكارها وكيف كانت مدفونة في وحل ووسخ الخطية، وتشرق الشمس وترتفع فترى النفس حينئذٍ هلاكها وتبدأ فى استرداد أفكارها التي كانت مُشتَّتة ومختلطة بالوسَخ وعدم الطهارة، لأنَّ النفسَ فى الحقيقة كانت قد أضاعت صورتها الحقيقة حين خالفت الوصية](٨).

مكان الحرب الحقيقية ضد الخطية هو داخل الإنسان في قلبه وذهنه. قبل أنْ يتساقط ندى روح الحياة على القلب. قد يعمل الإنسان بعض الأعمال الخيِّرَة أو يتوقف عن فعل أفعال الشر لكن تظل جذور الشر داخله إلى أنْ يستجيب لعمل النعمة فيمتلئ قلبه بالمحبة الإلهية، ويميل إلى الله بكل كيانه، حينئذ ينال الحرية من انجذابات الخطية.

[أولئك الذين تساقَط عليهم ندى روح الحياة أي ندى اللاهوت وجرحَ قلوبهم بالحب الإلهي للمسيح الملك السماوي، وارتبطوا بذلك المجد الفائق الوصف والحس غير المائت والغنى الذي يفوق التصور، غنى المسيح الملك الحقيقي الأبدي، شهوتهم موجهة نحو الملك السماوي، ويضعونه أمام عيونهم بحب عظيم ومن أجله يتخلَّون عن كل محبة عالمية ويتخَلَّون عن كل رباط أرضي حتى تكون لهم الحرية دائمًا أنْ يحفظوا فى قلوبهم تلك الشهوة وحدها](٩).

[استئصال الخطية والشر الساكن قلبنا لا يتم تحقيقه إلَّا بواسطة القوة الإلهية (١٠)].

[حينما تأتي (النفس) إلى الرب وتلتمس معونته وتثبت أنظارها على رحمته وترغب أنْ تنال منه نعمة الروح لأجل إنقاذها وخلاصها وتحررها من كل شر ومن كل شهوة أفلا يمنحها بأكثر استعداد خلاصه الشافي](١١).

[هو الله وحده القادر على نزع الخطية منا](١٢).

[مثل هذه النفوس التي تحب الرب حبًا حارًّا لا ينطفئ تكون أهلاً للحياة الأبدية، لهذا السبب تُمنَح لهم نعمة التحرر من الشهوات وينالون إشراق الروح القدس بالتمام، وحضوره الذي يفوق الوصف والشركة السرية معه في ملء النعمة] (١٣) .

كنز الروح السماوي يُفعِّل الوصية الإلهية داخلنا ويسهل طاعتها

الذي يسعى إلى الكمال يتطلع إلى طاعة الوصية الإلهية. لكنه إنْ سعى إلى الحياة بالوصية معتمدًا على جهده الخاص يجدها صعبة وعسيرة. لذلك يحثنا القديس مكاريوس أنْ نطلب بإلحاح إلى الله أنْ يهبنا كنز الروح السماوي الذي يمكننا من طاعة الوصية بهيؤ وبدون صعوبة وبلا لوم.

[فليغصب كل واحد منا نفسه ليطلب من الرب أنْ يُحسَب أهلاً أنْ ينال وأنْ يجد كنز الروح السماوي،

---

(٨) عظة ١١ : ٤.
(٩) عظة ٩ : ٦.
(١٠) عظة ٣ : ٤.
(١١) عظة ٤ : ٢٦.
(١٢) عظة ٢ : ٢ .
(١٣) عظة ١٠ : ٢.

لكيما يستطع بتهيؤ وبدون صعوبة أنْ يعمل كل وصايا الرب بنقاوة وبلا لوم.. تلك الوصايا التي لم ينجح قبل ذلك في أنْ يعملها مهما غَصَبَ نفسه. لأنه إذ يكون فقيرًا وعريانًا من شركة الروح، فكيف يمكنه أنْ يقتنى الكنوز السماوية بدون أنْ يحصل على كنز وغنى الروح؟ أمَّا النفس التي وجدت الرب الذي هو الكنز الحقيقى فإنها بواسطة طلب الروح وبالإيمان والثقة وبصبر كثير تثمر ثمار الروح بسهولة وراحة كما قلت سابقًا وتعمل كل وصايا الرب التي أوصى بها الروح، هذه كلها تعملها وبنفسها بنقاوة وكمال وبلا لوم].[١٤]

[حينما يرى الرب تشوُّقه واجتهاده الصالح وكيف إنه يَغصِب نفسه لتذكر الرب وكيف يُلزِم قلبه بما هو صالح حتى لوكان بخلاف رغبته، ويُلزِمه بالتواضع والوداعة والمحبة بأقصى طاقة عنده فإنَّ الرب يتحنن عليه وينقذه من أعدائه ومن الخطية الساكنة فيه ويملأه بالروح القدس.

هكذا فبعد ذلك يفعل كل وصايا الرب بالحق بدون تغصب أو صعوبة أو تعب. بالحري فإنَّ الرب نفسه هو الذي يفعل وصاياه فيه حينئذ يخرج ثمار الروح بنقاوة] .[١٥]

[الذي وجَدَ وامتلكَ في داخله كنز الروح السماوي فإنه يتم به كل بر الوصية وكل تتميم الفضائل بنقاوة وبلا لوم، بل بسهولة وبدون تغصب.. لذلك فلنتضَرَّع إلى الله ونسأله ونطلب منه بشعور الاحتياج أنْ يُنعِم علينا بكنز روحه لكى نستطيع أنْ نسلك في وصاياه كلها بطهارة وبلا لوم ونتمم كل بر الروح بنقاوة وكمال بواسطة الكنز السماوي الذي هو المسيح].[١٦]

حين يُعلِن الروح القدس حضور المسيح داخل القلب يكتشف ويتذوق الإنسان محبة المسيح الفائقة وتستريح نفسه في ذلك الحب الذي يفوق الوصف ويَنعَم بشهوة سماوية، لذلك تصبح محبة العالم بلا قيمة وتصبح الوصية الإلهية هي راحة وفرح وشهوة النفس.

[أولئك الذين حُسبوا أهلًا للدخول حقًا في شركة الروح ذلك الروح السماوي المحبوب، ينفكون من كل محبة عالمية ويصبح كل شيئ آخر عديم القيمة بالنسبة لهم لأنهم غُمِروا بشهوة سماوية وصاروا بكُلِّيّتهم في ألفة وانسجام معها].[١٧]

[هذه النفس (التي نالت نار اللاهوت) تنفَكُّ حينئذٍ بالحقيقة من كل محبة العالم وتنفَك وتنطلق حرة من كل فساد الأهواء وتطرح كل شيء من نفسها وتتغير من عاداتها الطبيعية وصلابة الخطية، وتعتبر كل الأشياء بلا قيمة بالمقارنة مع العريس السماوي الذي قبلته مستريحة في حبه الشديد الذي يفوق الوصف].[١٨]

النعمة وقت التجربة

النعمة حاضرة بلا انقطاع حتى فى وقت التجربة. لكنها قد تعمل داخل النفس بطريقة مستترة غير ظاهرة

---

(١٤) عظة ١٨ : ٣.
(١٥) عظة ١٩ : ٢ .
(١٦) عظة ١٨ : ٢ .
(١٧) عظة ٤ : ١٥.
(١٨) عظة ٤ : ١٤.

للإنسان وبحكمة وتدبير يفوقان فهم وإدراك الإنسان، وتمتحن إرادة الإنسان بالتجارب والشدائد. إنْ استجاب الإنسان بالجهاد والصبر وطول الأناة وطاعة الوصية تضطرم نار الروح القدس في القلب فتنيره وتعزيه وتهبه راحة سماوية، وتحرره من الشهوات وتكشف له مجد البنوة. هذا التنوع في عمل النعمة يعتمد على تدبير النعمة نفسها لما فيه منفعة الإنسان وعلى احتياجاته الداخلية واستجابته لعمل النعمة في قلبه.

[النعمة حاضرة بلا انقطاع.. لكنها ترشد الإنسان بطرق متنوعة لأجل خيره وخلاصه بحسب تدبير النعمة. فأحيانًا تشتعل النار وتُضرَم بشدة زائدة، وفي أحيان أخرى تكون خفيفة ولطيفة في اشتعالها، وكذلك النور الذي تعطيه يشتعل أحيانًا بلهيب وبريق زائد وفي أوقات أخرى تخِفُّ شدة البريق وتضعف. فالمصباح (أي قنديل النعمة) هو مشتعل ومضيء دائمًا لكن حينما يتألق ويتوهج فإنه يشتعل بانصباب محبة الله ثم يخفق أيضًا بتدبير الله، ورغم أنَّ النور يكون موجودًا حتى عندما يخفت، إلَّا إنه بالمقارنة بأوقات التوهج فإنه يكون مظلمًا بعض الشيء].

[في بعض اللحظات تشعل النعمة وتعزي وتريح وتنعش بدرجة عالية، وفي لحظات أخرى ترتخي ويخفت نورها ويصير معتمًا وذلك بحسب تدبير النعمة نفسها، لما فيه منفعة الإنسان]. [١٩]

التجرد من النعمة

يحذرنا القديس مكاريوس من التجرد من النعمة الذي قد يحدث نتيجة إهمالنا المستمر والمتواصل لعملها داخل القلب أو نتيجة لتشامخ القلب وتشتت الهدف. إنَّ تشامخ الإنسان بسبب بعض عزاء النعمة التي نالها وأهمَلَ وأسلَمَ ذاته للكسل وابتعد عن انسحاق القلب حينئذٍ يفقد النعمة ويفقد التعزية ويفقد المواهب التي نالها. النعمة تدوم بانسحاق القلب وتواضع العقل وخضوع الإرادة. فلكي يستمر الإنسان في طريق الامتلاء والنمو التي يقودها الروح القدس لابد أنْ يكون هدفه هو المسيح والالتصاق به والشركة معه وليس اقتناء المواهب.

[هؤلاء إذ نالوا نعمة الروح القدس وحصلوا على بعض عزاء النعمة في الراحة والشوق والحلاوة الروحانية فإنهم يتكلون على هذا ويتشامخون ثم يصيرون مهملين ولا يكون لهم انسحاق القلب ولا عقل متضع، فلا يصلون إلى الدرجة الكاملة - درجة الحرية من الشهوات - ولا هم ينتظرون ويطلبون الامتلاء التام بالنعمة بكل اجتهاد وسهر وإيمان بل إنهم يشعرون بالاكتفاء، ويخلدون إلى الراحة قانعين بالعزاء القليل الذي نالوه من النعمة. فالنمو الذي حصلت عليه هذه النفوس كانت نتيجته الكبرياء بدلاً من التواضع ولذلك فأنهم على المدى الطويل يتجردون من كل نعمة أعطيت لهم].[٢٠]

[الروح نفسه لا يمكن أنْ ينطفئ بل هو نور دائم، لكن إذا كنتَ أنتَ مهملًا. فبعدم تواضعك وتعاونك مع الروح فإنك تنطفئ وتفقد الروح].[٢١]

---

(١٩) عظة ٨ : ٥.
(٢٠) عظة ١٠ : ٣.
(٢١) عظة ٢٧ : ٩.

"تبتهجون بفرح لا يُنطَق به ومجيد" (١بط٨: ١)

الأستاذ/ إيهاب عازر

الإنسان يريد أنْ يفرح.. وهو دائمًا يبحث عن الفرح.

الإنسان يختبر الفرح بسماع نِكات مضحكة ومشاهدة أفلام كوميدية.. ويختبر الفرح بالفُسَح الحلوة ومشاهدة أماكن جديدة جميلة.. ويختبر الفرح بالثياب الجديدة.. ويختبر الفرح بالأكل الشهي.. كما يختبر الفرح عندما يحصل على مركز كبير.. ويختبر الفرح عندما يتم تكريمه من الناس..

لكن أيضًا، الإنسان يختبر اختفاء الفرح من حياته ووقوعه في هَمٍّ وضيق وحزن وكآبة.. فأفراح العالم كلها مؤقتة لا تدوم.

فمن أين يأتينا فرح حقيقي ثابت لا يزول؟؟!!

الفرح الحقيقي لا يأتي إلَّا من الله.. لماذا؟

لأنَّ الله كله فرح وحب وخير وجمال وسلام.. وهو لا يخضع مثلنا للضعف والهم والضيق والألم والقلق من المستقبل..

الله يعرف المستقبل (أع١٥: ١٨).. ولا يُفاجأ بأي أحداث مثلنا، فكل شيء مكشوف أمامه (عب٤: ١٣)..

الله أقوى من أي ظروف وتقلّبات وهو القادر على كل شيء (٢كو٦: ١٨)..

وأيضًا، الله لا يتغيّر **"ليس عنده تغييّر ولا ظل دوران"** (يع١: ١٧). لذلك فهو لا يفقد فرحه وخيره وحبه وجماله وسلامه أبدًا أبدًا..

الله الحلو يحبنا ولم يعطنا مجرد فرح مؤقت وزائل ومُتقلِّب مثل أفراح العالم، بل أعطانا **فرحه** هو الشخصي **"كلّمتُكُم بهذا لِكَي يثبتَ فرحي فيكم"** (يو١٥: ١١)، (يو١٧: ١٣).

ربنا يسوع هو الابن في الثالوث القدوس وهو يحبنا جدًا ويريدنا أنْ نتمتع **بنفس الحب الإلهي الرائع المتبادَل في الثالوث**، لذلك طلبَ من الآب أنْ نتمتع بنفس حب الآب له "**ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به**" (يو١٥: ٩)..

الله لم يعطنا أي سلام، بل أعطانا أنْ نتمتع بسلامه هو الشخصي "**سلامي** أعطيكم" (يو١٤: ٢٧).

الله يريدنا أنْ نتمتع بكل لحظة من حياتنا ويريدنا أنْ نعيشها فرحين **"الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغِنى للتمتع"** (١تي٦: ١٧). الإنسان لم يعرف الحزن والهَم إلَّا عندما انفصل عن الله.

قصة: يا ابني كفاية كده

مدحت كل يوم يخرج مع أصدقائه.. ودائمًا يتأخر في الرجوع لمنزله وكل ساعة يتصل به أبوه "يا ابني كفاية كده.. رَوَّح بقى.. الوقت اتأخر"..

لكنَّ **مدحت** يستمتع بصحبة أصدقائه ولا يريد أنْ يفقد هذه المتعة. لذلك لا يريد أنْ يترك أصدقاءه ويرجع لمنزله. وهو لا يشعر بالملل أو بالتعب من السهر، فهو يستمتع بصحبة أصدقائه جدًا.

هذا بالضبط ما يحدث مع أي شخص **يحب الله** ويتكلم معه.. فالصلاة لا تكون وقتها فرضًا يغصب نفسه ليؤديه، بل **لقاء حب ومتعة مع صديق**..

هذا ما حدث مع القديس أنبا بيشوي حبيب مخلصنا الصالح.. لقد كان فرِحًا في الحديث مع الله في الصلاة ولا يريد أنْ يخسر هذه المتعة.. لذلك ربطَ شعره في سقف القلاية لكي - عندما يغلبه النعاس وتهبط رأسه - فإنَّ الحبل يشد شعره ويظل مستيقظًا فيُكمِل صلاته ومتعته بالله الحلو.

القديس أنبا بيشوي لم يكن يتغصّب ليستمر في الصلاة ولا يوجد في قوانين الرهبنة ما يطالبه بربط شعر رأسه في سقف القلاية ليستمر في الصلاة!!

إنَّ المفهوم الصحيح للنسك في المسيحية ليس أبدًا التغصّب، بل أنَّ الإنسان المسيحي لا يشتهي كرامة العالم والمراكز لأنه شبعان بربنا، لذلك فهو لا يشعر بالحقيقة أنه قد خسر شيئًا..

والمفهوم الصحيح للبتولية ليس عدم الزواج، بل محبة المسيح والشبع منه، فلا يشعر الإنسان البتول بحرمانه من شريكة حياة.

القداسة ليست عدم الخطية، فالسيرافيم يسبحون الله **"قدوس قدوس قدوس"** (إش٦: ٣). وهم لا يُسبحون الله قائلين **"بلا خطية بلا خطية بلا خطية"**. الله قدوس أي أنه كامل وحلو وطيب وحنَّان ومُحِب.. **"الله نورٌوليسَ فيهِ ظُلمةٌ البتة"** (١يو١: ٥).

المفهوم الصحيح للقداسة ليس التوقف عن الخطية، بل الشبع بالمسيح والانشغال به والتحدث معه على الدوام.

كيف يكون جهادنا سهلاً؟

لقد شرح لنا ربنا يسوع كيف يكون الجهاد المسيحي خفيفًا وسهلًا وذلك في مثل لطيف: **"يُشبّهُ ملكوتُ السماوات كنزًا مُخفيً في حقل، وجده إنسانٌ فأخفاه ومن فرحه مضى وباعَ كلَّ ما كانَ له واشترى ذلك الحقل"** (مت١٣: ٤٤).

هل كان هذا الإنسان متضايقًا أو متغصّبًا وهو يبيع كل ما كان له؟ لا.. يقول ربنا يسوع إنه كان فرحًا.. فلقد وضع قلبه وفكره على **الكنز الثمين**، لذلك باعَ بسهولة كل ما كان يملك.

تاريخ الكنيسة ما قبل مجمع نيقية ٣٢٥ م

(الحلقة الأولى)

دكتور/ سينوت دلوار شنودة

مقدمة:

تعرَّضَت المسيحية منذ يومها الأول إلى الكثير من المتاعب والاضطهادات الذي كان يشنُّها عليها عدو الخير. ومن أصعب هذه الحروب هي الحرب التي تنبع من الداخل، فكانت الهرطقات والأفكار الغريبة هي السلاح الذي حاول به عدو الخير شَق ثياب الكنيسة، وشَق وحدتها محاولًا بذلك القضاء عليها أو على الأقل إضعافها. وللأسف تحقق هدفه بصورة جزئية من خلال بعض الأشخاص الذين استجابوا لأفكاره وبدأوا يعلِّمون بها داخل الكنيسة، وهذا ما حذَّرَ منه رب المجد نفسه حينما قال: **"لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا."** (مت٢٤: ٢٤)، وعلى مدى التاريخ ظهر هؤلاء الأشخاص الهراطقة وظهرت هرطقاتهم، وحاولوا زرع هذه الهرطقات لكن لأنَّ وعدَ رب المجد أنَّ أبواب الجحيم لن تقوى عليها فأعطى الرب كنيسته الاستنارة الواعية لتكشف هذه الهرطقات وتحرمها وتحذر المؤمنين منها، ولذا ظهرت المجامع على اختلاف أنواعها لمواجهة هذه الهرطقات وتنظيم غيرها من الأمور الكنسية لحفظ وحدة الكنيسة، وفي هذا البحث نعرض لفكرة المجامع وأنواعها، وماهية الهرطقة، وأهم الهرطقات التي ظهرت قبل مجمع نيقية، ثم نعرج على علاقة الكنيسة بالدولة وبالذات الملك قسطنطين وعلاقته بأزمة أريوس، وحالة الكنيسة قبل انعقاد مجمع نيقية، والأسباب التي أدت إلى انعقاده.

فكرة المجامع:

أولاً) في اليهودية:

وإذا أردنا تتبع فكرة المجامع في الكنيسة المسيحية فلابد أنْ نتلمَّس جذوره في اليهودية، فالمجمع اليهودي كان هو المركز المحلي لحياة اليهود الدينية والاجتماعية، كان مدرسةً ومعبدًا وحارسًا لكل تراثهم، وقد ازدادت أهميته بعد خراب هيكل أورشليم سنة ٧٠م. حيث بدأت المجامع اليهودية تاريخيًا من وقت السبي تنتشر في المدن خارج أورشليم، وإنْ كان اليهود يحاولون إرجاع تاريخها إلى مدارس الأنبياء، بل إلى زمان البطاركة الأولين. وفي العصر الرسولي كان المجمع اليهودي قد اكتمل نظامه

واستخدمه اليهود كقاعدة للتعليم الشعبي[1]، ومن أمثلته المجامع التي عقدها كهنة اليهود ورؤساؤهم على السيد المسيح (مت٢٦:٣-٤، مر١٥:١)، ومن أمثلتها أيضًا المجامع اليهودية التي انعقدت لتحاكم التلاميذ لكرازتهم بالإيمان المسيحي (أع ٥:٢١). وجدير بالذكر أنَّ الرب يسوع في قوله الوارد في (مت ١٨:١٥-١٧) **"إنْ أخطأَ إليكَ أخوك فاذهب وعاتبه بينكَ وبينه وحدكما، إنْ سمعَ منكَ فقد ربحتَ أخاك، وإنْ لم يسمَع فخُذ معكَ أيضًا واحدًا أو اثنين.. وإنْ لم يسمَع منهم فقُل للكنيسة. وإنْ لم يسمع من الكنيسة فليكن عندكَ كالوثني والعشار"**، وهنا يستعمل رب المجد عبارة **"كنيسة"** ويتحدث عنها كهيئة قضائية كالمجمع اليهودي لها سلطة بعد المداولات والمناقشات أنْ تُصدِر قرارات وتمارس نظامًا مُعيَّنًا[2].

ثانيًا) في الكنيسة في عصر الرسل:

عرفت الكنيسة الأولى المجامع وأهميتها لتوحيد الفكر وانطلاق الخدمة نحو أهدافها، وكان الرسل كلما قابلهم احتياج أو صعوبة أو مشكلة كانوا يجتمعون لحل مثل هذه القضايا الهامة ومن أمثلتها اختيار تلميذ عوضًا عن يهوذا الإسخريوطي، وانتخاب الشمامسة السبعة، وغيرها من المسائل، والمجامع هي صُوَر منظورة لمظاهر واقعية في تاريخ الكنيسة عمومًا والكنيسة الأولى خاصة، حيث نجد ذلك التداخل الإلهي البشري حيويًا في المؤسسة المجمعية التي ازدهرت باكرًا في الكنيسة، لتقوم بدور مهم وحاسم في تاريخها ولاسيما المجامع المسكونية[3]. ولعل أول مجمع عقدته الكنيسة المسيحية هو مجمع أورشليم الذي يحدثنا عنه معلمنا مار لوقا كاتب سفر الأعمال في الإصحاح الخامس عشر، والذي اجتمع للنظر في أمر الداخلين من الأمم إلى الإيمان المسيحي، وما إذا كان لابد لهم أنْ يتهوَّدوا أولاً وإلى أي حد يجب أنْ يلتزموا بالناموس الموسوي، انعقد هذا المجمع سنة ٥٠ م. وحضره بطرس وبولس ويوحنا وبرنابا وتيطس، وربما غيرهم من الرسل ممن لم يذكرهم كاتب سفر الأعمال، لكن إلى جانب هؤلاء الرسل كان بعض القسوس والأخوة العلمانيين (أع ١٥:٦، ٢٢، ٢٣).

ترأسَ هذا المجمع القديس يعقوب أخو الرب أسقف أورشليم باعتباره أسقف المكان وكان القرار الذي تمَّت موافقة المجمع عليه هو ألَّا يُلزَم الأمم بالتهوُّد، لكنه أوصى **"أنْ يُمتَنَع عمَّا ذُبِحَ للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا"** (أع١٥: ٢٩). والظاهرة الواضحة في هذا المجمع أنَّ روح الله كان يعمل به وفيه، ولذا لا نعجَبُ إذا رأينا على الرغم من دقة الموضوع الذي كان يُناقش وحدانية القلب والروح والفكر. وسنرى كيف أنَّ المجامع الكنسية كانت وسيلة هامة لتدعيم وتقوية الوحدة المسيحية والكنسية وإقرار كل ما يتعلق بالإيمان والنظام، وهي ولا شك تحتل صفة بارزة في تاريخ الكنيسة

---

١ الأنبا يؤانس المتنيح أسقف الغربية "الكنيسة المسيحية في عصر الرسل"، الطبعة الثالثة، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٢٧

٢ الأنبا يؤانس المتنيح أسقف طنطا "محاضرات في التاريخ الكنسي – المجامع المسكونية"، مطبعة الأنبا رويس، ١٩٩٤م، ص ١٢

٣ الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب "مدخل إلى المجامع المسكونية"، المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص ١٩

المسيحية[٤]، وأهمية وضرورة التداول فيما بينهم لاتخاذ القرار الجماعي لحل القضايا الهامة.

ثالثًا) ما بعد العصر الرسولي:

المجامع هي اجتماع رؤساء الكنيسة خلفاء الرسل وهم الأساقفة المدعوين بحسب الأصول المتَّبَعة والقوانين لحاجة في الكنيسة تقتضيها الظروف، حيث يتدارس أولئك الرعاة المجتمعون الموضوع المطروح عليهم ويأخذون القرار الضروري وينقلونه إلى جميع المسيحيين الذين يرعونهم[٥]، ولا يقدم لنا التاريخ الكنسي دليلًا أكيدًا على أي أثر لانعقاد مجامع من نوع مجمع أورشليم قبل منتصف القرن الثاني الميلادي حينما انعقدت مجامع في آسيا الصغرى للنظر في بدعة المونتانيين Montanists وهم أتباع مونتانوس Montanus الذي زَعَمَ أنه هو الباراقليط الموعود به من السيد المسيح.

وعُقِدَت عدة مجامع في أفسس في أواخر القرن الثاني برئاسة بوليكراتس Polycrates ، وفي فلسطين وبلاد ما بين النهرين، وفي بلاد البنطس، وغالبًا كانت تلك المجامع برئاسة القديس إيريناؤس بخصوص موضوع عيد الفصح، وأول ذِكر لأمثال هذه المجامع وَرَدَ في رسالة من فرميليانوس أسقف قيصرية كبادوكية إلى القديس كبريانوس في أوائل القرن الثالث كما أشار إليها العلامة ترتليانوس في بعض كتاباته كنوع من التنظيم الكنسي في زمانه ويشير إلى أنَّ هذه العادات التي كانت متبعة في الأقاليم الشرقية، بدأت تسترعي انظار اللاتين في الأقاليم الغربية[٦].

على أنَّ أول المجامع الغربية اللاتينية عُقِدَت في مطلع القرن الثالث الميلادي في شمال أفريقيا برئاسة القديس كبريانوس. ومن الرسالة التي أرسلها فرميليانوس والتي تمَّت الإشارة إليها، ويبدو أنَّ المجامع كانت تجتمع بانتظام مرتين في كل عام في آسيا الصغرى في أوائل القرن الثالث الميلادي كنظام كنسي ثابت.

تظهر أهمية كل مجمع في مدى قبول الكنيسة المحلية والكنائس الأخرى والكنيسة جمعاء قراراته وقوانينه، لذا جرت العادة أنْ يتم توقيع الرسائل المجمعية من جميع الآباء الحاضرين، وإرسالها إلى جميع الآباء الغائبين ليتم التوقيع عليها أيضًا من قِبَلِهم لكي يتبنَّوا قرارات هذا المجمع. وهكذا بقيت المجامع المسكونية والمحلية العامة رمزًا للوحدة بين الكنائس لأنَّ الأساقفة الحاضرين وقَّعوا نتائج أعمالها بعد أنْ اتخذوا القرار جماعيًا، ووافقَ عليها الغائبون ضمنيًا عليها لأنهم تسلموا هذه القرارات ولم يعارضوها، فكانت المجامع رمز الاتفاق بين الأساقفة المحليين ورمز وحدة الكنيسة بأكملها[٧].

---

٤ الأنبا يؤانس المتنيح أسقف الغربية "الكنيسة المسيحية في عصر الرسل"، الطبعة الثالثة، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣٥٥

٥ الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب "مدخل إلى المجامع المسكونية"، مرجع سابق، ص ١٩

٦ الأنبا يؤانس المتنيح أسقف طنطا "محاضرات في التاريخ الكنسي.." مرجع سابق، ص ١٤

٧٧ الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب "مدخل إلى المجامع المسكونية"، مرجع سابق، ص ٣٠

من التاريخ المسيحي:

عن مجئ كلمة اللّه

الأستاذة/ نادية منير

هناك من سجَّل التاريخُ قِصَصَ حياتِهم لأنهم عاشوا وماتوا من أجل محبتهم لكلمة الله، ومن أجل أنْ تصل كلمة الله لكل إنسان على الأرض.

ومن هؤلاء الكثير من مترجمي الكتاب المقدس الذين كرَّسوا حياتهم حتى يقرأ كل شخص الكتاب المقدس بلغته التي يفهمها، وفي سبيل ذلك تعرضوا أحيانًا للاضطهاد أو التضحية بحياتهم.

وسيرة حياة البعض منهم غير معروفة للكثيرين منا، وقد جمع كتاب: **"أعظم كتاب"**، الصادر من دار الكتاب المقدس في أغسطس ٢٠٢٤ قصص البعض منهم في اختصار جميل، وقد رأينا أنَّ من حق هؤلاء علينا أنْ نعرف قَدرَ فضلهم علينا وعلى كافة الشعوب بمختلف اللغات، فجَمَعنا على قدر استطاعتنا بعض المعلومات عن سيرة حياتهم وأضَفناها إلى ما جاء في كتاب **"أعظم كتاب"** لعَلَّنا نوفي قدرًا ضئيلًا من الدَين علينا.

القديس جيروم

(٣٤٧-٤٢٠ م.)

القديس جيروم اسمه بالكامل هو **"صفرونيوس يوسابيوس إيرونيموس"**.

وهو من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس، وله تراث عظيم في هذا المجال ومقالات أخرى ضد الهرطقة، فضلًا عن العمل الأهم له والترجمة الأولى من النصوص الأصلية للكتاب المقدس من اللغة العبرية واليونانية إلى اللغة اللاتينية والمعروفة باسم **"الفولجاتا"**، والتي كرَّس نفسه لإتمامها لمدة ٤٠ عامًا تقريبًا.

* **نشأته**: ولد حوالي عام ٣٤٧ في مدينة ستريدون على حدود إيطاليا من أسرة رومانية غنية وتقية، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره أرسله والده إلى روما فبَرَعَ في اللغة وزادَ شغفُه بكبار الشعراء

والمؤلفين اليونان والرومان ومن أهمهم شيشرون **Ceceron**، واهتم بنَسخِ الكثير من الكتب لإنشاء مكتبة خاصة به.

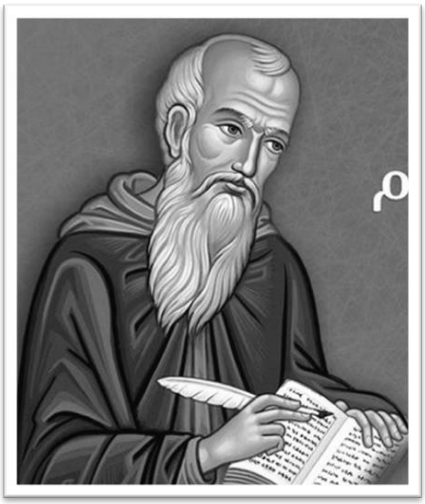

في عام ٣٧٥ رأى حلمًا غَيَّرَ حياته وحياة الملايين، في هذا الحلم وقف جيروم أمام الله (كرسي القاضي) للدينونة وكان النور ساطعًا جدًا والواقفون من حوله يشعون نورًا لدرجة أنه ألقى بنفسه على الأرض، وسأله القاضي: من أنت؟ فأجاب أنا مسيحي مؤمن، فقال له: أنت تكذب، أنت تتبع شيشرون وليس المسيح، **"لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا"**.

ومنذ ذلك الحين وضع جيروم ما جمعه من كتب قديمة جانبًا، وبدأ في دراسة الكتاب المقدس.

وإذ كان يحث أخته على حياة البتولية والنسك هاجَ أقرباؤه عليه، فرحَلَ إلى الشرق ليستقر في أنطاكية في عُزلة ونُسك لمدة ٤ سنوات تعلَّم فيها اللغة العبرية وتعَرَّفَ على نُسَّاك وقديسين، وظهرت مواهبه فضغط عليه البابا داماسوس (بطريرك روما) ليقبل الكهنوت، وبعد نياحة البطريرك هاجمه الكثيرين وأثاروا ضده بعض الافتراءات حيث كانت الأنظار متجهة إلى سيامته بطريركًا.

رحلَ حينئذ إلى يافا وبيت لحم ومنها إلى مصر حيث كانت الحياة الرهبانية في أوج عظمتها والتقى بالقديس ديديموس الضرير وتتلمذ على يديه وترجم ما كتبه القديس ديديموس إلى اللاتينية.

كما زار كثيرًا من الأديرة في منطقة الأشمونين ووادي النطرون وسجل كتابه **"تاريخ الرهبان"** الذي يعتبر من أروع ما سُجِّلَ عن الحياة الرهبانية في ذلك الوقت.

ثم عاد إلى فلسطين في بيت لحم بالقرب من كنيسة المهد، وفي عام ٣٨٢ م. طَلَبَت منه الكنيسة أنْ يقوم بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية، فاعتزل في كهف في ذلك المكان لايزال موجودًا حتى يومنا هذا - ويمكن زيارته - حتى أكمل الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس والمعروفة باسم **"الفولجاتا"**، وهذا الاسم يعني **"اللغة الشائعة بين الناس"**. وفي عام ١٥٩٢ تم إعلان أنَّ هذه الترجمة هي الكتاب المقدس الرسمي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية باللغة اللاتينية.

تنيح القديس في بيت لحم عام ٤٢٠م في مغارة المهد، ونُقِلَ جسده إلى روما. يصوِّرُه الغرب وأمامه أسد رابض إذ قيل إنه شفى أسدًا وقد لازمه في كهفه، وربما لأنه كان مثل الأسد في مقاومته للبدع

ودفاعه عن استقامة الإيمان ضد الهرطقات.

*** ترجماته وكتاباته:**

- **"الفولجاتا"** ترجمة الكتاب المقدس.
- ترجمة ٧٨ عظة لأوريجانوس و٤ كتب له عن المبادئ.
- الرسائل الفصحية للبابا ثاؤفيلس الإسكندري، ورسالة للقديس إبيفانيوس.
- مقال القديس ديديموس الضرير عن الروح القدس.
- تفسير بعض أسفار الكتاب المقدس: سفر الجامعة - سفر إشعياء - بعض رسائل القديس بولس- إنجيل متى- سفر الرؤيا (اتبع المنهج الإسكندري في التفسير وهو المنهج الرمزي).
- كتاب **"مشاهير الرجال".**
- كتب في سير الرهبان منهم بولا الطيبي.
- كتابات جدلية واحتجاجية ضد هلفيديوس بخصوص دوام بتولية العذراء مريم، وضد جوفينيان، وضد البيلاجيين.

✪✪✪✪✪✪✪

من أقوال القديس جيروم

+ إن كان الشخص يغضب بكونه إنسانًا فإنه يضع حدًّا للغضب بكونه مسيحيًا.

+ إن الكلمة الخارجة من الفم تخرج كحجر مرشوق باليد، هيهات عودتها أو ضبطها. فلهذا يلزم التأمل فيما سَيُقَال قبل أن يخرج الكلام لأنه بعد خروجه يكون التأمل فيه باطلًا.

+ إذ سمعت أحدًا يثلب غيره اهرب منه كهروبك من حية سامة حتى يخجل ويتعلَّم ألا يتكلم بهذا مرة أخرى.

+ لأجل خلاصنا "صار ابن الله"، "ابن الإنسان"! عاش تسعة أشهر في أحشاء البتول! الخرق لفته!

+ ذاك الذي يمسك العالم بقبضة يده... ارتضي أن يولد في المزود الضيق الحقير.

+ لا أستطيع أن أصف الثلاثين عامًا التي قضاها فقيرًا ونزل معهما (يوسف ومريم) وجاء إلى الناصرة وكان خاضعًا لهما وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور في قلبها، أما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لو٢: ٥١، ٥٢).

لما جُلد صمت! ولما صُلب صلَّى لأجل صالبيه!

بماذا أكافئ الرب عن كل ما أعطانيه؟! كأس الخلاص آخذ وادعوا اسم الرب.

التعليم الآبائي في صلوات التسبحة

(٢)

الشماس الإكليريكي/ مينا ملاك

نستكمل رحلتنا مع التعليم الآبائي في صلوات الثيؤطوكيات، وقد وقفنا في العدد الماضي عند ثيؤطوكية الأربعاء، ونستكمل الرحلة من ثيؤطوكية الخميس.

١- ثيؤطوكية الخميس

تشبه عظة القديس كيرلس في مجمع أفسس بعد حرمان نسطور.

الثيؤطوكية:

"سمعنا في أفراثة، التي هي بيت لحم. الموضع الذي تفَضَّل، عمانوئيل إلهنا أنْ يولَد فيه حسب الجسد، من أجل خلاصنا كما قال أيضًا، ميخا النبي: وأنتِ يا بيت لحم، أرض أفراثة. لستِ بصغيرة في ولايات يهوذا، لأنه منك يخرج مدبر، يرعى شعبي إسرائيل".

عظة القديس كيرلس:

"الله يشهد بأحد أنبيائه القديسين: أمَّا أنتِ يا بيت لحم، لستِ الصغرى في مدن يهوذا، لأنَّ منكِ يخرج الذي سيسود على إسرائيل، له المجد والقدرة".

٢- ثيئوطوكية الجمعة

تذكر ثيؤطوكية الجمعة، القطعة الرابعة:

"مَسَكَ ثديَيكِ، وأرضعته اللبن، لأنه هو إلهنا، ومخلص كل أحد".

وهذا النص يشبه عظة محفوظة بالمتحف القبطي رقم ٧٩٨٧، وهو ما يظهر من قطع من الجدار الحائطي من دير أنبا إرميا بسقارة (القرن السابع - الثامن الميلادي).

وعلى حسب قول ثيؤدوتس فإنَّ نسطور قال في عظاته: **"إنه لا يجب بخصوص الله أنْ نتكلم عن إرضاع أو ميلاد من العذراء"**، وقال أيضًا: **"لا يجب أنْ يُقال إنَّ الله هو طفل عمره شهران أو ثلاثة"**. وقد وصلنا هذا الجزء باللغة اليونانية واللغة القبطية أيضًا. ومن الواضح أنَّ هذا الجزء من الثيؤطوكية يَرُدُّ على هذه الأقوال.

٣- ثيئوطوكية السبت

هناك تشابه بين الشيرات (لُبش ثيؤطوكية السبت) وعظة القديس كيرلس في افتتاح مجمع أفسس.

ثيؤطوكية السبت: الشيرات الأولى:

"السلام لك يا ممتلئة نعمة، العذراء الغير الدنسة، الإناء المختار، الذي لكل المسكونة. المصباح الغير مُطفأ، فخر البتولية، الهيكل الغير المنحل، وقضيب الإيمان".

عظة القديس كيرلس:

"السلام لمريم والدة الإله الكنز الثمين الذي وجده العالم، المصباح غير المنطفئ قط، إكليل البتولية، قضيب الأرثوذكسية، الهيكل غير المنثلم، الموضع الذي احتوى غير المُحوي، الأم الباقية عذراء".

٤- ثيؤطوكية الأحد

هي متفقة مع عظة للقديس أثناسيوس الرسولي، محفوظة على بعض البرديات في مدينة تورينو بإيطاليا.

الثيؤطوكية:

"التابوت المصفح بالذهب من كل ناحية.. وأنتِ أيضًا مشتملة، يا مريم العذراء، بمجد اللاهوت، داخلًا وخارجًا. لأنكِ قدَّمتِ شعبًا كثيرًا لله ابنكِ، مِن قِبَل طهارتكِ".

عظة القديس أثناسيوس الرسولي:

"تابوت العهد المُصَفَّح بالطهارة بدلًا من الذهب".

الثيؤطوكية:

"أنتِ هي القسط الذهب النقي، الذي المن مُخفى في وسطه، خبز الحياة الذي نزلَ لنا من السماء، أعطى الحياة للعالم. القسط الذهب الذي المن مُخفى فيه. هوذا كلمة الآب أتى وتجسد منك".

عظة القديس أثناسيوس:

"القسط الذهب الذي يحوي المَن الحقيقي فيه، الذي هو جسد الابن، حيث اللاهوت مُخفي".

الثيؤطوكية:

"أنتِ مُخرِجة شعاعًا أكثر من الشمس، ولامعة أكثر من الشاروبيم. والسارافيم ذوو الستة

أجنحة، يرفرفون عليك بتهليل".

عظة القديس أثناسيوس:

"إذا قلنا الشاروبيم مرتفع، أنتِ مرتفعة أكثر من جميعهم، لأنَّ الشاروبيم يقفون أمام العرش، أمَّا أنتِ فقد حملته بين يديكِ. إذا قلنا السارافيم مرتفع، أنتِ مرتفعة أكثر من جميعهم، لأنَّ السارافيم يغطون وجههم بأجنحتهم، ولا يستطيعون نظر المجد، أمَّا أنتِ فإنكِ لا تتأملين وجهه ولكن تداعبيه".

ويبقي لنا سؤال: هل صلوات السواعي والتسبحة هي للرهبان فقط؟!

طبعًا لا، إنَّ النظام الكنسي الذي استقرت أصوله منذ أيام مار مرقس، لم يكن خصيصًا للرهبان ولا كان هو مِن وضع الرهبان ولا اقتصر على كنائس النُساك في البرية، بل بدأ تقليدًا رسوليًا للكنيسة كلها تحت رعاية مار مرقس الرسول نفسه الذي يذكره المؤرخ ثيؤدوريت والذي يقول عنه إنه ألزَمَ المؤمنين باتباع النظام الرسولي الأول في الشركة والنسك والعبادة.

ثم يذكر القديس يوحنا كاسيان أنَّ هذا النظام الكنسي الراسخ الذي رآه في مصر عام ٣٩٠م، لم يقتصر على البراري والنُساك بل قال إنه "**معمول به لدى خدام الله في كل مصر... شاهدنا نظامًا موضوعًا للصلوات يُراعى في اجتماعاتهم المسائية وفي سهراتهم الليلية**".

والقديس باسيليوس لمَّا هاجَمَه الإكليروس في مدينة قيصرية الجديدة، بسبب وضعه نظام السهر الليلي للشعب، كان دفاعه عن نفسه أنَّ هذا النظام معمول به في مصر، وقال في الخطاب رقم ٢٠٧ إلى كهنة قيصرية:

"إني أسمعُ أنَّ مثل هذه الفضيلة موجودة الآن في مصر وربما أيضًا في فلسطين، إذ يوجد أناس حديثهم كله في الإنجيل. وقد أُعلمتُ أنه فيما بين النهرين أيضًا يوجد رجال أتقياء كاملون، وأمام هذا الكمال فنحن نُحسَب أطفالًا... والعادة التي حصلنا عليها الآن موافقة لما يحدث في كافة كنائس الله. فالشعب عندنا يذهب إلى بيتِ الصلاة في الليل، وفي انحصار وحزن ودموع متواصلة يعترفون أمام الله، وأخيرًا ينتقلون من الصلاة ليبدأوا بتسبيح المزامير، وذلك بأنْ ينقسموا أولًا إلى فريقين ليرددوا التسابيح مقابل بعضهما. وهكذا يتثبتون من تعاليم الكتاب، وفي نفس الوقت يقتنون أخلاقًا حريصة متمسكة وقلوبًا غير طائشة. بعد ذلك يسلَّمون مطلع اللحن إلى واحد، وبقية الجماعة تَرُد، وهكذا يقضون بقية الليل في تسابيح متعددة يتخللها صلاة من حين لآخر. وحينما يشرق الفجر ترفع الجماعة كلها بصوت واحد وقلب واحد مزمور الاعتراف (المزمور الخمسين) **لله، وكل واحد يعبر عن توبته بشعوره الخاص.**

فإنْ كنتم من أجل هذا ترفضونني فأنتم إنما ترفضون المصريين والطيبيين بل والليبيين والفلسطينيين والعرب وأهل فينيقيا (لبنان) وسوريا وسكان الفرات، أو بعبارة أخرى أنتم ترفضون كل من صار عندهم سهر الليل والصلوات وتسابيح المزامير كرامة ومجدًا".

وإذا رجعنا إلى قصة القبض علي القديس أثناسيوس، نرى أنَّ الشعب كان كله في الكنيسة ساهرًا بالتسابيح.

فقول البعض إنَّ النظام الكنسي في مصر من تسابيح أو صلوات للسواعي هو نظام رهباني، يكون في الحقيقة تجنيًا على الواقع وعلى التاريخ. فلا يزال العلمانيون الأقباط – كما كانوا منذ البداية – مؤسسي الكنيسة وأصحابها، رسوليين حارين عابدين بروح نسكية فاقَت في كثير من الأحيان أعلى قامة للرهبان، فالقديس الأنبا أنطونيوس نزلَ مرتين إلى العالم يبحث عن العلمانيين الذين فاقوه في العبادة، وكذلك القديس مقاريوس أنزله الروح إلى الإسكندرية ليرى بعينيه المرأتين اللتين فاقتاه في حرارة التقوى.

ويشهد بذلك أيضًا القديس يوحنا ذهبي الفم في العظة الثامنة على إنجيل معلمنا متى ويقول:

"وإذا أُوتيتَ أنْ تزور صحراء مصر فسوف ترى هذه الصحراء وقد صارت أفضلَ من فردوس، حيث يوجد عشرة آلاف خورسًا من الملائكة في هيئة بشر، وجماهير من الشهداء (الأحياء)، **وجماعات من العذارى، حيث انسحقت كل طغيانات الشيطان وأضاءَ ملكوتُ المسيح في بهائه. فبلاد الحكماء أمُّ الشعراء والسحر وسيدة الاختراعات السحرية احتقرت كل ما كان لها وصارت تفتخر فقط بجماعات الصيادين، حاملة فوق رأسها ذلك العشار** (متى)، **وذلك الخَيَّام** (بولس)، **ومحتميَة بالصليب. وهذه الأمور المفلحة لا تجدها في المدن فقط بل وفي الصحارى أيضًا أكثر مِن المدن، لأنه بالحقيقة في كل مكان هناك في مصر تجد حظيرةً للمسيح، وقطيعًا ملكيًا، وسلوكًا وفضائل وقوات من فوق.**

وهذه القوانين تجدها في كامل قوتها وفاعليتها ليس فقط بين الرجال بل وأيضًا بين النساء، فالنساء هناك لسنَ أقلَّ من الرجال، يمارسن هذا السعي نفسه نحو الحكمة. لأنَّ الحرب التي يثيرها العدو هي نفسها واحدة على النساء كما على الرجال... إنَّ السماء بنجومها ليست جليلة مثل برية مصر بصوامع رهبانها المنبثة فيها".

ونستكمل بإذن المسيح الجانب الروحي من صلوات التسبحة من خلال تعليم الآباء في العدد القادم.

ولإلهنا كل المجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين.

إطلالة على لحن إيبارثينوس

الأستاذ/ صموئيل موريس

[اليوم البتول تلد الفائق الجوهر.. والأرض تقرِّبُ المغارة لغير المُقتربْ إليه.
الملائكةْ مع الرعاة يمجدون.. والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون.
لأنه قد وُلد من أجلنا صبيٌ جديد.. الإله الذي قبل الدُهور.]

مدخل طقسي

أوَدُّ أنْ أستهل كلماتي بسؤال من قلب النغمات والصلوات الطقسية وهو إلى أين ستأخذنا ألحان ونغمات طقس الميلاد بموسيقاه الملائكية؟

في الحقيقة لا أملك إجابة كافية وشافية لهذا التساؤل المتسع طولًا وعرضًا، ولكن لديَّ رغبة عارمة مع أجواء وأفراح عيد الميلاد أنْ أكتب بعض الكلمات التي قد تفوح منها النغمات والتعبيرات لتُساعدنا على الاقتراب من الإجابة، عندما نقف عند ألحان وممارسات طقس عيد الميلاد متسمرين يبقى هذا السؤال مجرد حلقة في سلسلة تحمل الكثير من التساؤلات التي قد يعقبها الأكثر من علامات التأثر، فعلى سبيل المثال قد يتساءل البعض: هل سيذهب بنا طقس الميلاد قلبيًا إلى السماء لنعاين مسيح المذود؟ أم سيأتي مسيح المذود إلينا بقديسيه حاضرًا على مذبحه الملوكي؟ أم سيحدث الأمران معًا في حالة روحية تجعلنا نسمو فوق الزمان والمكان، إلى حالة تجلي حيث مسيح المذود مولودًا في قلوبنا وعقولنا من خلال انسجامنا ووعينا بمعاني الحركات الطقسية التى يكمُن خلفها الكثير من الأسرار والتأملأت، أمام هذه الحالة السرائرية كل الأسئلة المتشابكة تتبخر وتتساقط بحروفها أمام مجد وحضورالمسيح، وكأننا نحيا من خلال الطقس والألحان مشهد التجلي ليبقى المسيح هو الحاضر

المتجلي بعد تساقط كل الاستفهمات، فلم يسأل بطرس عن كيفية التجلي، ولم ينشغل بقدوم إيليا وموسى.. بل كان لسان حاله: **" يَا رَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا"!** أي معكَ، معكَ وفقط حيثما أنت.

هذه الكلمات الإنجيلية هي التي سيحملنا إليها طقس وألحان عيد الميلاد، فهو ليس مكانًا سمائيًا نذهب إليه أو حتى يأتي إلينا في أرضنا لنمارس طقسًا وممارسات بقدر التفافنا كلنا حول شخص المسيح في حالة روحية، فهو الذي تُشير إليه كل الطقوس والمُمارَسات كمركز ومحور، وتتغنى به وتنشد له أناشيد الميلاد مع الملائكة، فهو من **"أخذ الذي لنا** (جسدنا) **وأعطانا الذي له** (روحه القدوس) ..." (ثيؤطوكية الجمعة).

لمحة تاريخية مُبَسَّطة عن اللحن:

أَدخل هذا اللحن إلى الكنيسة القبطية البابا كيرلس الرابع (١٨٥٣ – ١٨٦١ م.) في منتصف القرن التاسع عشر تقريبًا، وهو من تأليف المُلَّحن الشهير رومانوس **Romanos** وهو يُعَد من أكبر مؤلفي الألحان اليونانية، وتُحكى في كتاب الميناين **Menaion**قصة **تَلَقُّفُه هذا اللحن على النحو التالي:**

في ليلة عيد الميلاد ظهرت لرومانوس القديسة مريم العذراء في نومه، وأعطته ملفاً من ورق Roll of paper قائلة له: خذ هذا وكُله، وبدا له وكأنه فَعَل ذلك بالفعل، ثم استيقظ من نومه في نشوة روحية كبيرة ونزل إلى كنيسة كلية القداسة العذراء مريم ليحضر قداس عيد الميلاد، وعندما كان الإنجيل المقدس على وشك أن يُحمل بوقار إلى الهيكل، صعد إلى الإنبل وارتجل لحنًا بدايته: **"اليوم البتول تلد الفائق ... ".**

وقد بلغ عدد أرباعه خمسة وعشرين رُبعًا، لا يُقال منه في الكنيسة حاليًا سوى الربع الأول فقط.

قراءة لكلمات اللحن بين النغمة والتعبير:

"اليوم البتول تلد الفائق الجوهر"

يستهل اللحن حروفه بهذه الكلمات الميلادية، بنغمات وهَزَّات منخفضة وهادئة، وبالطبع قصيرة ومعدودة، هامسًا في قلوبنا وعازفاً لنا سر جمال النغمة الكنسية التى تجمع بين النغمات الصوتية والمعاني التعبيرية في آنٍ واحد، فالنغمات البسيطة والهادئة التى يستهل بها اللحن تُشير إلى الاتضاع العجيب، وهذا الأمر يتناسب مع كلمات وتعبيرات اللحن، فالعذراء الفقيرة والبسيطة، ولدت الفائق الجوهر وصارت أُمًّا للإله! ومن المناسب أنْ يبدأ اللحن بالنغمة الهادئة ليُتيح للمُصلي فرصة للتأمل الروحي في هذا السر الفائق في جوهره والذي يفوق كل تفكير بشري.

"والأرض تُقَرِّبُ المغارة لغير المُقتَربْ إليه"

من يستمع لهذه السيمفونية الموسيقية الصغيرة، سيستشعر على الفور بارتفاع نسبي في الإيقاع الموسيقي والنغمات، وهذا يعكس لنا مشاركة الأرضيين مع الملائكة والرعاة والمجوس في الاستقبال للطفل المولود بتقديم المغارة له، وفي هذه المشاركة البشرية ليتنا نُقَدِّمُ قلوبنا كمغارة لكي يولد ويجد المسيح راحته داخلها.

"الملائكة مع الرُعاة يمجدون"

تطل علينا النغمة الموسيقية لكلمة الملائكة بنغمة مرتفعة بشكل ملحوظ ولافت للأذن الموسيقية، فيعلو بنا الإيقاع أكثر فأكثر، فما سبب هذا العلو في النغمات؟

على سبيل التأمل الروحي يمكننا القول إنَّ الملائكة قد استشعرت عِظَمَ سر التجسد الإلهي - وإنْ كان بشكل غير فاحص للسر -. فمِن النص الإنجيلي نتحسَّسُ شعور الملائكة بعظمة سر التجسد «**وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ»**. (لو: ١٣ - ١٤).

فارتفاع النغمة مع لفظة **الملائكة كمسبّحين وممجّدين** فيه تعبيرٌ موسيقيٌ عن مشاعر ملائكية مختلطة ما بين الفرح والتسبيح من ناحية، والحيرة والتعجب من ناحية أخرى.. فربما كان لسان حالهم مع الفرح والتسبيح هو التساؤل أيضًا، هل حقاً تجسَّدَ الإله؟! لا لكونهم لا يعرفون بل لأنَّ سر التجسُّد يفوق إدراك الملائكة والبشر من فرط العظمة والحب الإلهي الذي لا يُعبَّر عنه!

"والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون"

تعود بنا النغمات والإيقاعات إلى بداية اللحن من حيث البساطة وانخفاض الإيقاع وتكرار بعض الهزات في هذه الكلمات لتعبر بذلك عن مسيرة البحث الملتصقة بالاتضاع كمدخل لقبول سر التجسُّد قلبيًا، فالمجوس رغم إنهم كانوا رجالًا مقتدرين، حكماء من المشرق وعُرفَ عنهم الاهتمام بالعلوم الفلكية والبحث، ولكن اتضاعهم وذهابهم إلى الطفل يسوع وتقديمهم هدايا مع السجود جعل نغمات قلوبهم تَدُقُّ مع نغمات ألحان الملائكة في انسجام وتآلف، وهذا ما يخاطبنا به هذا اللحن العتيق في قِدَمِه، فرسالة اللحن لنا هو أنْ نقتربَ ونخطو في طريقنا إلى ميلاد المسيح بنغمات متضعة ونبرة هادئة، أمَّا بالنسبة للكواكب فهي تسبَح في الفضاء حيث السماء والعلو ومع ذلك نتعلم منها الاتضاع،

فكلما ارتفع الإنسان الروحي اِتَّضع وهذا ما نراه في الكواكب كوسيلة إيضاح في اللحن فالكلمة (**الكواكب**) كنغمة وإيقاع تناشدنا رغم علوها (في السماء) إنما من حيث النغمات ومستوى الإيقاع في اللحن فهي أتَت منخفضة نغمة تتلوها الأخرى ببطء، وكأنها تُمهِّد للكلمات والنغمات التي بعدها، وأيضًا لفظة المجوس من حيث النغمة كانت بطيئة ومختومة بدون هزات، وفيها نبرة خشوع، ومن هنا علينا أنْ نعي بأنَّ المدخل لسر الميلاد في نغمات وكلمات هذا اللحن هو الاتضاع، فمعظم أجزاء اللحن هادئة ومنخفضة نغمًا، وفيه كل معاني الاتضاع (البتول، المجوس، الرعاة) وهذا ما يُظهرهُ اللحن لنا كرسالة تحمل حس الاتضاع وتسكبهُ في قلوبنا لقبول سر المذود.

"**لأنه قد وُلد من أجلنا صبيٌ جديد**"

عندما نستمع لنغمات هذه الكلمات وبالأخص كلمة "**ذي إيماس**" نستشعر فيها للتَوّ أنَّ الموسيقى والنغمات تَحمِلنا بالروح لدائرة من المشاعر المختلطة ما بين الكلمات والنغمات، فالكلمات عميقة لدرجة أنَّ التعبير يحتاج إلى تعبير وتعبير.. فمن منا يستطيع أنْ يشعر أو يفهم كمال الفهم عبارة "**لأنَّ من أجلنا**" هذه العبارة تحتاج إلى تلحين وتنغيم لمعايشة ما يصعب علينا الاقتراب منه كقراءة وكلمات.. فالإنسان نفس وروح لذا يأتي دور النغمات التي تحمل المعني بوضوح لمشاعرنا وتدخل به إلى قلوبنا حيث الفرح بميلاد المخلص ومجيئه إلينا.

"**الإله الذي قبل الدُهور**"

لا يمكن لقلم أنْ يصف جمال هذه المقطوعة الثنائية لحنًا ونصًا، فتأتي النغمات والكلمات معًا للتأكيد على أنَّ المولود من العذراء هو الإله الذي قبل الدهور، ويتجلى هذا التأكيد في طول النغمات بشكل تدريجي وبالأكثر في كلمة "**الإله**"، وكأنَّ النغمات ترجع إلى الوراء بهدوء لتقول إنَّ هذا الإله هو قبل كل الدهور التى مضت، وأيضًا للإثناء وإعطاء المجد لألوهية المسيح، وهذا يُظهِر التوازن الروحي العميق لمعنى التجسُّد. فاللحن يبدأ بالبتول التى ولدت الفائق الجوهر، ويُختَم بالإله الذي قبل الدهور.

إجمالًا وخِتامًا: سنجد في نغمات وهزات هذا اللحن التنقل السهل بين النغمات والإيقاعات، تارةً بشكل مرتفع نسبيًا وأكثر بشكل منخفض وهادئ، وبين النغمات المنخفضة والمرتفعة نجد تنوعًا للهزات ما بين تكرار ووقفات ونغمات... كل هذا التنوع الساحر والعجيب هدفه التوافق بين التعبيرات والنغمات ليدخل الإنسان في أجواء حالة التجسد الإلهي حيث هناك النغمة الميلادية واللحن التعبيري الذي ينسكب منه سر الميلاد في قلوبنا (مسيح المذود).

الإفخارستيا في فكر الآباء الرسوليين

الشماس الإكليريكي/ جون ممدوح

تعتبر كتابات الآباء الرسوليين هي النافذة التي نطل بها على العصر الذي تلى عصر الآباء الرسل، فكثير من هذه الكتابات لآباءٍ هُم في الأساس تلاميذ لبعض الرسل مثل القديس أغناطيوس الأنطاكي والقديس بوليكاربوس أسقف سميرنا والذي كان تلميذًا للقديس يوحنا الرسول، والقديس يوحنا نفسه هو من أقامه أسقفًا على مدينة سميرنا، ولذلك تتضح الأهمية الكبيرة لهذه الكتابات، وفي السطور التالية سنقوم بالبحث والعرض لأهم ما وَرَدَ في هذه الكتابات والتعاليم عن الإفخارستيا سر حضور الرب واجتماعه بالكنيسة وحلوله فيها.

ففي كتابات الآباء الرسوليين نَجِدُ شرحًا لِماهيَّة وأهمية الإفخارستيا وشكل الاجتماع الإفخارستي في أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني، وبعض الصلوات القصيرة التي كانت تُتلى في ذلك الوقت. ففي كتاب الديداخي أي تعليم الرسل الاثني عشر وهو نَصٌّ من أواخر القرن الأول نجد بعض التعاليم عن شكل الاجتماع الإفخارستي:

[أمَّا عن الإفخارستيا، فاشكروا هكذا: أولًا لأجل الكأس (تقولون): نشكرك يا أبانا لأجل الكرمة المقدسة التي لداود عبدك، التي أعلنتها لنا من خلال يسوع ابنك لك المجد إلى الآباد. ولأجل كسر الخبز(تقولون): نشكرك يا أبانا من أجل الحياة والمعرفة التي أعلنتها لنا من خلال يسوع ابنك، لك المجد إلى الآباد.][1].

وفي نفس الفصل يؤكد كاتب النص على وحدة جسد المسيح أي الكنيسة كما أنَّ الخبزَ هو خبزٌ واحدٌ: [وكما كان هذا(الخبز) المكسور منثورًا فوق الجبال، ثم جُمِّع وصار (خبزًا) واحدًا، هكذا لتجتمع كنيستك من حدود الأرض إلى ملكوتك][2]. ونجد صدى لتعاليم المسيح عن تقديم القربان **"فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ**

---

(١) الديداخي-أي تعليم الرسل الاثني عشر، الآباء الرسوليين، ترجمة: د. جرجس بشري والقس لوقا يوسف، الناشر: مركز باناريون للتراث الآبائي، الطبعة الأولي يناير ٢٠١٩، ص ٢٠.

(٢) نفس المرجع السابق.

أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ." (مت٥: ٢٣-٢٤) في نَصِّ الديداخي في الفصل الرابع عشر: [لا يجتمع معكم كل مَنْ كان على خِلاف أو خصام مع رفيقه حتى يتصالحا، لكي لا تصبح تقدمتكم باطلة][٣]، وهكذا يتضح لنا أنَّ كتابات الآباء الرسوليين كانت الانعكاس لتعاليم الرب يسوع التي دُوِّنَت في الأناجيل، فعلى الرغم من أنَّ نصوص الأناجيل في ذلك الوقت لم تكن منتشرة بين الجميع، ولكنَّ سِرَّ الإنجيل كان في نفوس المؤمنين والآباء محفورًا بالتقليد والتسليم الرسولي الذي سَبَقَ التدوين والكتابة لنصوص الأناجيل، فكانت الكنيسة تعيش الإنجيل من قَبل أنْ تتم كتابته في شكل نصوص بحروف وكلمات، فكان الإنجيل مكتوبًا ومحفوظًا في قلب الكنيسة بالتقليد الشفاهي والتسليم الرسولي.

ومن أكثر الآباء الرسوليين حديثًا و تعليمًا عن الإفخارستيا وعملها في الكنيسة هو القديس أغناطيوس الأنطاكي في رسائله السبعة التي دَوَّنَها و هو مُقَيَّد من أنطاكية إلى روما حتى يتم تنفيذ حكم الإعدام بإلقائه طعامًا للأسود، فنجده في ظل هذه الظروف القاسية يتناول بشكل وأسلوب فائق الروعة والجمال سر اتحاد الكنيسة بالمسيح: [من النافع لكم أنْ تصيروا في وحدة لا تشوبها شائبة، حتي تكونوا في **شركة** دائمة مع الله][٤]، وكلمة شركة التي استخدمها القديس أغناطيوس هي نفس المعنى الذي قصده القديس بولس الرسول في رسالته الأولى لأهل كورنثوس **"كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟"** (١كو١٠: ١٦)، وهي شركة جسد ودم الرب يسوع في الإفخارستيا وهي شركة الوحدة والثبات وليست شركة اجتماعية كموائد الطعام، ولكنها شركة الوجود والالتصاق بمصدر حياة الكنيسة وعريسها الرب يسوع فتتوغَّل شركة الثالوث في الكنيسة فتكون الكنيسة **"جسدًا واحدًا وروحًا واحدًا"** كما تصلي في صلوات القداس.

وفي رسالة القديس أغناطيوس إلى كنيسة أفسس نجده يوضِّح للمؤمنين عمل الإفخارستيا وقوتها في قضائها على الموت: [تكسرون بفكر غير مشتَّت، خبزًا واحدًا الذي هو دواء الخلود وترياق عدم الموت، بل هو مُعطي الحياة الدائمة في المسيح يسوع][٥]، وعندما نضع هذا النص أمام ما تصلي به الكنيسة في القداس عن الجسد والدم المُحيِيّن: **"يُعطى عنا خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياةً أبدية لكل من يتناول منه"**، وأيضًا في إبصالية يوم الاثنين: **"الله هو عمانوئيل الطعام الحقيقي.. شجرة الحياة العديمة الموت"**. فنجد أنَّ المفهوم يتطابق بين ما ذَكَرَه القديس أغناطيوس أنَّ الإفخارستيا هي ترياق عدم الموت، وما تُصَلِّيه الكنيسة أنَّ الإفخارستيا هي عطية الحياة الأبدية وطعام عدم الموت؛ لأنها عطية الاتحاد بمُعطي وواهب الحياة ومصدرها الرب يسوع المسيح.

---

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢٤.
(٤) نفس المرجع السابق، ص ٣٢١.
(٥) نفس المرجع السابق، ص ٣٣٠.

وأيضًا نجد في رسالة القديس أغناطيوس إلى كنيسة روما وهي المكان الذي كان مقررًا له أنْ يتم فيه إعدامه بإلقائه إلى الأسود، يقول: [لم أعُد أستمتع بطعام الفساد ولا مباهج هذه الحياة. الطعام الذي أشتهيه هو خبز الله، الذي هو جسد يسوع المسيح الذي من نسل داود، والشراب الذي أشتهيه هو دمه، الذي هو الحب غير الفاسد][٦]، فالقديس أغناطيوس يُصَرِّح وهو على بُعدِ خطوات من مواجهة الموت أنه لم يعد يشتهي أي طعام سوى طعام الاتحاد بجسد المسيح الذي هو دليل وعلامة الحب الحقيقي الأزلي للبشرية، وسيتَوّج هذا التصريح والشهوة بسفك دمه من أجل المسيح، وهذا يوضح مدى انخراط القديس أغناطيوس للمعنى العميق لعمل الإفخارستيا داخل النفس، وهو وعي تام بقوة هذا الاتحاد وفاعليته في النفس.

ومن ناحية أخرى لقد كانت منتشرة في وقت القديس أغناطيوس أفكار الدوسيتيين (أي الخياليين) الذين قالوا بأنَّ الكلمة اتخذ لنفسه جسدًا خياليًا وليس حقيقيًا، ولقد استخدم القديس أغناطيوس الإفخارستيا كدليل واعتراف قوي على أنَّ الابن اتخذ له ناسوتًا كاملًا وحقيقيًا: [هؤلاء يبتعدون عن الإفخارستيا والصلاة، لأنهم لا يعترفون بأنَّ الإفخارستيا هي جسد مخلصنا يسوع المسيح، الجسد الذي تألَّمَ من أجل خطايانا، والذي أقامه الآب بصلاحه. أولئك الذين يرفضون عطية الله يموتون في مجادلاتهم، ومن الأفضل لهم أنْ يعيشوا بالمحبة ليكون لهم نصيب في القيامة].[٧] ففي هذا الاقتباس يؤكد القديس أغناطيوس على انَّ الجسد والدم هما جسد ودم حقيقيان لشخص الرب يسوع، وهو سر الحضور الإلهي لشخص المسيح في الإفخارستيا تأكيدًا لعمل المسيح في تجسده، والذي بدوره ينقل لنا بركات هذا العمل وعطاياه من خلال الاشتراك في الإفخارستيا.

وهكذا فالقديس أغناطيوس هو أحد أكثر الآباء الذين تحدثوا بشكل واضح عن سر اتحاد الكنيسة بالمسيح وشركة الجسد الواحد في الإفخارستيا وهو ما يشير لما كانت تعيشه الكنيسة الأولى قبل أن تُعَلِّم به.

ومن ضمن ألقاب القديس أغناطيوس **"الثيؤفوروس"** أي الحامل الله، وبالرجوع إلى تاريخ المسيحيين الأوائل نجدهم يُلَقَّبون بنفس هذا اللقب أنهم **"حاملون لله"**، وذلك نتيجة واضحة لاتحادهم بجسد ودم ابن الله فتنطبع فيهم صفاته وسماته وأفعاله بل وسيصيرون حاملين له في داخلهم، ولذلك فالمسيحيون يُدعَون بهذا الاسم لانهم حاملون للمسيح ولا يُنتَسَبون إليه اسمًا فقط ولكن كيانًا، فكيان المسيح وحضوره في نفوس المؤمنين بالإفخارستيا ليس حضورًا معنويًا ولا رمزيًا بل حضورًا حقيقيًا ينعكس على سلوكياتهم وأفعالهم فتكون الكنيسة (أي المؤمنين) هي حضور المسيح في العالم واستكمال لعمله الذي بدأه في تجسده وصلبه وموته وقيامته وصعوده.

---

(٦) نفس المرجع السابق، ص ٣٥٢.
(٧) نفس المرجع السابق، ص ٣٦٤.

ألقاب وكُنى لبابا الإسكندرية

وبطريرك الكرازة المرقسية

الأستاذ/ إسحاق إبراهيم الباجوشي

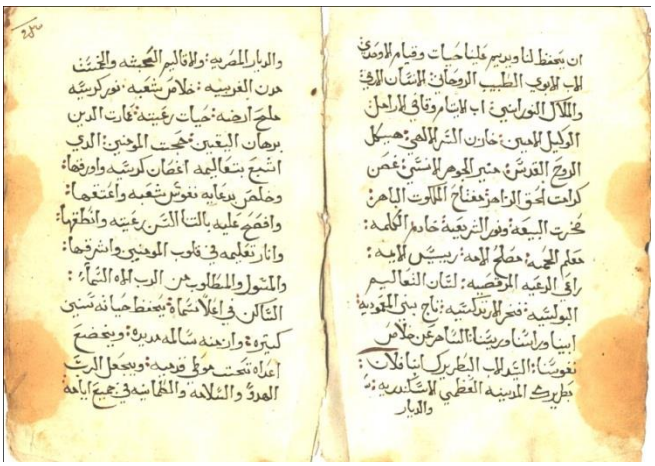

إن الألقاب والكُنى للأب البطريرك الجالس على كرسي مار مرقس عديدة جدًا من واقع تاريخ كنيستنا، ولقد تناول بعض الباحثين ما ورد منها في طروحات أو إبصاليات (أي تراتيل قبطية)،[١] أو مكاتبات للأب البطريرك،[٢] أو مصادر مؤرخين غير الأقباط[٣] (مثل المقريزي والقلقشندي، وغيرهما)، وهناك ألقاب تاريخية أستقرت في كتابات وطقوس الكنيسة منها: خامس الإنجيليين الأطهار الحواريين، ثالث عشر الرسل الأبرار السليحيين، قاضي المسكونة، مُعلم البر، راعي الخراف الناطقة، راعي الرعاة، رئيس الكهنة، .. وغيرها من الألقاب والكُنى، ولكن وردت في ختام عظة تقال في عيد الشهيد فيلوباتير مرقوريوس (الشهير بأبي سيفين) بعض الألقاب نُدرجها هنا، وهي تستحق الدراسة، بل والنشر لنعلم جميعًا كيف يخاطب القبط بطريركهم، وكيف يُقدم هو عنهم الطلبة أمام الله؟، أنه راعينا بالحق، وهي من مخطوط نُسخ في قرية هور (مركز ملوي – المنيا) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لناسخ يُدعى "جريس بربار"، من قرية هور التابعة لمركز ملوي المنيا، وهو متمرس في نساخة السير والكتابات اللاهوتية، وله العديد من النساخات المنتشرة في المنطقة والذي انحصرت أخباره بين (١٨٥٠- ١٨٨٠م)،[٤] وورد في المخطوط ذاته إشارة قائلاً:

---

[١] وجيه سامي عوض، «**إبصالياتٌ تَخُصُّ الْأَبَ الْبَطْرِيرِكِ عِنْدَ حُضُورِهِ لِلْكَنِيسَةِ- مِنْ مَخْطُوطِ دِفْنَارِكَنِيسَةِ الْقِدِّيسَةِ بِرْبَارَةَ**». في مجلة الصخرة القبطية، السنة الثامنة العدد الثاني، مارس ٢٠٢٢م، ص ٥٣٣- ٥٧٠.

[٢] إسحاق إبراهيم الباجوشي، **نماذج مُكاتبات الأقباط للآباء البطاركة والأساقفة عن مخطوط بحارة زويلة**، في مجلة الكرازة، السنة ٤٨، العددان ٣، ٤ بتاريخ يوم الجمعة ٢٢ طوبة ١٧٣٦ش/ ٣١ يناير ٢٠٢٠م، ص٢٢.

[٣] نبيل فاروق فايز، **لقب بابا وبطريرك الإسكندرية**، في مجلة أثناسيوس للدراسات المسيحية، العدد الأول، يناير ٢٠١٩م، ص ٨١- ٩٤.

[٤] إسحاق إبراهيم الباجوشي، **مخطوط كتاب: 'نظم الدُّروالجوهروفيه الرد على القضاء والقدر'**، في دورية التُراث العربيّ المسيحيّ- المركز الثقافيّ الفرنسيسكانيّ، العدد الأوّل (يوليو ٢٠١٥م) JACI-CCF Issue 1 (Egypt, July 2015)، ص ٢٧- ٥٢.

"أيها الأخوة اذكروا حقارة كاتبه الحقير جريس بربار من ناحية هور، كي نفسه تجد راحة أمام منبر المسيح"، والنص كالآتي:

"[١٣١ج] نبتهل ونصرخ بالضراعة إلى الله في كل وقت وحين، [١٣١ظ] أن يحفظ لنا ويديم علينا حياة وقيام: الأوحدي، الأب الأبوي (١كو٤: ١٥)، الطبيب الروحاني، الإنسان الأرضي، والملاك النوراني (رؤ١: ٢٠)، أب الإيتام، قاضي الأرامل (مز٦٨: ٥) (إش ١: ١٧)، الوكيل الأمين (لو١٢: ٤٢)، خازن السر الإلهي (١كو٤: ١)، هيكل الروح القدس (١كو٣: ١٦)، منير الحق الإنساني، غصن كرمة الحق الزاهر (سيراخ ٢٤: ٢٣) (مز ١٣١)، مفتاح الملكوت الباهر (مت ١٦: ١٧)، صخرة البيعة (مت ١٦: ١٨)، ونور الشريعة (مت ٥: ١٤)، خادم الكلمة (١تي ٥: ١٧)، معلم الحكمة، مُصلح الأمة، رئيس الأئمة، راعي الرعية (١بط ٥: ٢) المرقصية، لسان التعاليم البولسية، فخر الأرثوذكسية، تاج بني المعمودية، أبينا ورأسنا، ورئيسنا، الساهر عن خلاص نفوسنا، السيد الأب البطريرك أنبا [تواضروس الثاني] بطريرك المدينة العظمى الإسكندرية، والديار [١٣٢ج] المصرية والأقاليم الحبشية والخمسة مدن الغربية. خلاص شعبه، نور كرسيه، ملح أرضه (مت ٥: ١٣)، حياة رعيته، عمارة الدين، برهان اليقين، حجة المؤمنين".

وهذه الألقاب والكُنى هي من واقع الليتورجية ومن واقع نصوص الكتاب المقدس،[٥] وتجسيد على ما يكون عليه الرعاة الكنسيين.

ويرد في كثير من الألحان ما يشير إلى بعض الألقاب منها لحن: "مرحبًا بقدومك"[٦]، كذلك ما ورد عن حدود الكرسي المرقسي وسلطانه، منها لحن "Ⲏⲁⲅⲁⲡⲏ"[٧] في قوله: "الأقدس الطوباوي أبينا البابا أنبا (تواضروس)، بابا وبطريرك المدينة العظمي الإسكندرية، وكل كورة مصر، ومدينة إلهنا أورشليم، والخمس مدن الغربية وليبيا والنوبة والحبشة و أفريقيا" وأضيفت إليها لاحقًا: (وأوربا وأسيا وكندا وأمريكا وأستراليا).

كذلك في لحن "(Θεὸδορος) ⲧⲟⲩ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲱ ⲧⲁⲧⲟⲩ"[٨]: تاوضروس الطوباوى الكلى الإكرام أبونا ومولانا وسيدنا بابا وبطريرك المدينة العظمى الإسكندرية وليبيا والخمس المدن والحبشة و إفريقيا وجميع أرض مصر أبو الأباء راعى الرعاة رئيس رؤساء كهنتنا ثالث عشر الحواريين وقاض المسكونة فلتكن سنوه عديدة سيدنا رئيس كهنتنا يا رب إحفظه لسنين كثيرة يا سيدنا".

ثم يلخص الكاتب أعماله الرعوية المنوط بها، وكيف تكون نتائجها فيقول: "والذي أشبع بتعاليمه أغصان كرسيه وأورقها، وخلص بدعوة نفوس شعبه وأعتقها، و أفصح عليه بالثناء ألسن رعيته

---

[٥] وقد وضعنا الشاهد الذي يمكن الرجوع إليه لبعض هذه الألقاب والكُنى والأوصاف.

[٦] القمص عبد المسيح المسعودي، كتاب ما يجب على الشمامسة من القراءة في الخدمة والتراتيل، (القاهرة، مطبعة الوطن، ١٦٠٣ش/١٨٨٧م)، ص ١١٤-١١٧.

[٧] جمعية نضة الكنائس القبطية الأرثوذكسية المركزية، كتاب خدمة الشمامسة والألحان، الطبعة الثالثة عشر، (القاهرة، الجمعية، ١٧٢٦ش/ ٢٠١٠م) ص ٤٧٤.

[٨] إقلاديوس لبيب (انجاله)، كتاب الابروسات أو خدمة الشماس وهو يتضمن ما يجب على الشمامسة من القراءة في الخدمة الكنائسية والتراتيل، طبعة رابعة (القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٦٣٦ش/ ١٩٢٠م)، ص ٢٥٠- ٢٥١، جمعية نهضة الكنائس، ص ٤٧٧.

و أنطقها، و أنار في قلوب المؤمنين وأشرقها"، ونجد صدى هذا الأعمال ومدحها في **"ابصالية آدام (عربي) تقرأ على الهوس الأول في شهر كيهك"** للمعلم "فضل الله الأبياري" مطلعها **"أبدء باسم الرب العالي، و أنظر للأعالي"** حيث يقول: **"بطركنا يا أم النور: نجيه من الشرور: وأعطيه فرح وسرور: بخلاص الرعية، راعي صالح منصان: من ضربات الشيطان: كان في شعبه خرفان: تاهوا في البرية، رجعوا بتعاليمه: للفردوس ونعيمه: يا خالقنا ديمه: بفرح وطمأنينة".**[٩]

كذلك ما يرد في أوشية الآباء التي تقال في رفع البخور عشية وباكر وفي القداس والعديد من الصلوات الليتورجية: **"حفظًا أحفظه لنا سنين كثيرة، وأزمنة سلامية مديدة مكملاً، رئاسة الكهنوت التي ائتمنته عليها من قبل إرادتك المقدسة الطوباوية".**

ثم يحث الشعب بالسؤال والطلبة إلى الله عنه فيقول:

"والمتسول والمطلوب من الرب إله السماء، الساكن في أعلى سماه أن يحفظ حياته سنين كثيرة ،وأزمنة سالمة مديدة، ويخضع أعداؤه تحت موطئ قدميه، ويجعل الهدوء والسلامة والطمأنينة في جميع أيامه، ويحفظنا الله بمقبول صلو اته..." (١٣٢ظ).

هذا هو لسان الشعب القبطي الأرثوذكسي إذا كان في روحانيته ويسعى لخلاص نفسه فلا يرى أبيه إلا بهذه الصورة، ولا يَكِنُ له إلا هذا الحب والإحساس، إما إذا خرج عن هذا التقليد والأدب والشعور، فقد فقد مسيحيته أولاً، ثم فقد قبطيته أي أصالته، ويكون فقد معتقده أي أرثوذكسيته، فالمسيحي القبطي الأرثوذكسي يجب أن يتمتع بهذه الخصال الثلاثة: المحبة، الأصالة وسلامة الإيمان والمعتقد..

إن هذه الألقاب والكُنى واالطلبات التي يتم إطلاقها على الأب البطريرك وبعضها على الآباء الأساقفة وكانت نماذج لقوالب المكاتبات في العصر العثماني، واستخدم بعضها في الليتورجية، وورد الكثير منها في كلوفونات (حرد المتن) المخطوطات القبطية كتفخيم وتبجيل للمهتمين أو الذين أنفقوا على نساخة المخطوطات من الآباء، ليست لأجل التبجيل أو لتأليه الأشخاص كما يُمكن أن يفهمه البعض، بل هي بالأكثر للأحترام اللائق والواجب نحو الرعاة وتذكيرهم أيضًا بمهامهم الرعوية من رعاية الأيتام والأرامل، وتعليم الرعية أصول الإيمان، والمحافظة على الإيمان الصحيح والعقيدة القويمة، وتدبير أمور الكنيسة بالحق، وأيضًا بما يجب أن يكون عليه الرعاة من خصال حميدة وصفات حسنة، ونموهم في الفضائل المسيحية، والبعد عن الأمور التي لا تليق بالتعامل مع الرعاة إذ يتطاول البعض عليهم بالسخافات، بدل ذكرهم في الصلوات، ونطلب من الله أن يحفظنا ويحفظ آبائنا ومعلمينا ومدبري الكنيسة ويسوس ويدبر كنيستنا بالحق والبر ويجعل السلامة والطمأنينة والهدوء في البيعة المقدسة.

---

[٩] إقلاديوس لبيب، الأبصلمودية الكهكية، (القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٩١١م)، ص ٢٤١، ٢٤٢.

اللغة اليونانية (٤)

٣-١: أجزاء الكلام (The Parts of Speech)

دكتور/ جرجس بشرى

تَصنف أجزاء الكلام في اللغة اليونانية إلى سبعة أجزاء على النحو التالي:

أولاً- ثلاثة أجزاء، لا تعرب ولا تَصرَّف، أي لا يتغيَّر شكلها في الجملة عن الشكل الذي ترد فيه في القاموس، أو المفردات، وهذه الأجزاء هي:

١- أداة الربط (Conjunction) "conj."

أدوات الربط تربط بين كلمتين أو جملتين، مثل:

- καί و
- γάρ لأن

٢- الظرف (Adverb) "adv."

يصف الظرف حدث الفعل، أو الحدث الذي يفهم من السياق بشكل عام. وذلك من حيث طريقة أو زمن أو مكان أو حجم وقوع الحدث، وغير ذلك، مثل:

- νῦν الآن
- ἀεί دائمًا
- ἀληθῶς حقًا، بالحقيقة
- ὧδε هنا

٣- حرف الجر (Preposition) "prep."

وتأتي حروف الجر قبل الأسماء فقط – أو ما يعادل الاسم، ويأتي بعد حروف الجر حالات إعرابية محددة، ومن حروف الجر:

- ἐν في، بـ
- κατά حسب

ثانيا– أربعة أجزاء، وهي كلمات يتغيَّر شكلها، وغالبا يكون التغيير في نهاية هذه الكلمات فترد بأشكال متعددة، لأنها تعرب أو تصرَّف، وهذه الأجزاء هي:

١ – الاسم (Noun) "n."

ويتغيَّر شكل الاسم في النص حسب حالته الإعرابية وعدده، ومن الأسماء في اللغة اليونانية:

- κύρι**ος** .رب
- ἐκκλησί**α** .كنيسة
- ἀγάπ**η** .محبة
- εὐαγγέλι**ον** .إنجيل

٢- الصفة (Adjective) "adj."

تتغيَّر نهايات الصفات مثل الأسماء، وتتميز الصفات أنها ترد في الأجناس المختلفة، المذكر والمؤنث والمحايد، مثل:

- ἅγιος, ἁγία, ἅγιον قدوس، قديسة، مقدس

٣- الضمير (Pronoun) "pro."

تصرَّف الضمائر أيضا مثل الأسماء والصفات، وتتميز الضمائر بأنها كلمات كلمات يمكنها أن تحل بدل الأسماء، كالضمائر الشخصية:

- ἐγώ أنا
- σύ أنت

- αὐτός هو

٤- الفعل (Verb) "v."

يصرف الفعل وفقًا للزمن (مضارع، ماضي، مستقبل...)، والبناء (معلوم، مجهول...)، الصيغة، وأيضا فاعل الفعل (متكلم، مخاطب، غائب) والعدد (مفرد، جمع)، مثل:

- πιστεύ**ω** أؤمن
- πιστεύ**ομεν** نؤمن

وسوف يتم دراسة كل عنصر من العناصر السابقة بالتفصيل:

§٣-١: أدوات الربط

The Conjunctions

أدوات الربط كلمات لا تَصرَّف، وتربط كلمتين أو عبارتين أو جملتين معا، ومن أهم أدوات الربط التي جاءت في الليتورجية ما يلي:

- καί و، أيضًا
- τέ و، أيضًا
- γάρ لأن، لأنه
- δέ لكن، أمَّا، و
- ἀλλά لكن، ولكن
- ἵνα لكي
- ὡς (ὥσπερ) كما، مثل؛ بينما، عندما؛ لكي، ولذلك، لأنه

أداتا الربط (δέ - γάρ) تأتيان ثاني كلمة في الجملة.

أمثلة:

1- δόξα Πατρὶ **καὶ** Υἱῷ **καὶ** ἁγίῳ Πνεύματι.

-المجد للآب **و**الابن **و**الروح القدس.

2- **ὥσπερ γὰρ** Ἰωνᾶς τρεῖς ἡμέρας ἔμεινεν…

-**لأنه كما** مكث يونان ثلاثة أيام…

3- μάγοι **δὲ** μετὰ ἀστέρος ὁδοιποροῦσι.

-**و(أمَّا)** المجوس مع النجم يسيرون.

4- ὁ Κύριος **τὲ** ἄνθρωπος.

-رب **و**إنسان.

5- οὐ **γὰρ** ἀπέθανεν τὸ κοράσιον **ἀλλὰ** καθεύδει. (Mattew 9:24)

-**لأن** الصبية لم تمت، **ولكنها** نامت. (مت ٩: ٢٤)

6- ταχύτεροι ὦμεν ἡμεῖς πάντες ἐν ἁγίᾳ ἐκκλησίᾳ εἰς τὴν σύναξιν **ἵνα** τῆς αὐτῆς ἄξιοι εὑρεθῶμεν.

-فلنكن مسرعين نحن جميعا إلى الكنيسة المقدسة لأجل القداس، **لكي** نوجد مستحقين له.

7- εἰς τὴν πλευρὰν λόνχην ἐπιθέντες **καὶ ὡς** λῃστὴν [σε] ξύλῳ προσηλώσαν.

-في جنبك وضعوا حربة، **ومثل** لص سمروك على خشبة.

8- **ὡς καὶ** ἐν θάνατῳ γεγονὼς ὑπάρχεις ἀθάνατος.

-**وعندما** صار في الموت (ميتا) كان لا يزال أزلي غير مائت.

9- ἄξιόν ἐστιν **ὡς** ἀληθῶς μακαρίζειν σε τὴν θεοτόκον.

لأنك بالحقيقة مستحقة أن نطوبِك يا والدة الإله.

كنيسة السيدة العذراء - بابليون الدرج

كنيسة السيدة العذراء - بابليون الدرج كنيسة أثرية بُنيت في القرن العاشر وهى طبقًا للتقاليد، وكما يذكر المقريزي هي إحدى الأماكن التي زارتها العائلة المقدسة أثناء رحلتها إلى مصر قبل بناء الكنيسة بزمن، وهى في طريقها في اتجاه النيل قبل استقلالهما المركب للذهاب إلى الصعيد، وربما تكون هي الموقع الذي أرسل منه بطرس الرسول رسالته الأولى، وهي جزء من دير يضم ثلاث كنائس هي: كنيسة القديس تادرس المشرقي والتي بُنيت في القرن الرابع، وكنيسة القديسين أباكير ويوحنا والتي بُنيت في القرن السابع بالاضافة إلى هذه الكنيسة، ويضمهم سور كبير، وسُميت ببابليون الدرج لأنها توجد داخل دير بابليون الذى يقع جنوب حصن بابليون الروماني في مصر القديمة. أما اسم الدرج فمن المحتمل أنه يرجع إلى أن مستوى الكنيسة والدير في الأصل كان أكثر انخفاضًا من مستوى المنطقة المُحيطة وكان من الضروري نزول سُلّم لكي نصل إليها.

شكل بناء الكنيسة يحاكي الكنائس القبطية الأثرية الأخرى حيث تتكون من رواق وصحن وخورس الشمامسة وممران شمالي وجنوبي وثلاثة مذابح. تُخصَصُ المذبح الشمالي لمريم العذراء ويستخدم المذبح الجنوبي كمزار يحتوي على العديد من أيقونات القرن التاسع عشر للعذراء القديسة والقديسين دميانة والقديس إستفانوس والقديسة بربارة والأنبا شنودة رئيس المتوحدين والأنبا بولا والأنبا أنطونيوس والقديسين بطرس وبولس الرسولين. الجناح الأوسط هو الأوسع والأطول وكل صف يتكون من دعامة كبيرة في الوسط يحيط بها عمودان من الرخام يعلوهما تيجان كورنثية الشكل ويرتكزان على قواعد مربعة ومستطيلة الشكل، يغطى الجناح الأوسط سقف على شكل جمالون من الحجر وهو السقف الوحيد من الحجر بين كنائس مصر القديمة أما الجناحان الجانبيان فيغطيهم سقف مستوي من الخشب.

حجرة المعمودية توجد في الركن الجنوبي الغربي من الكنيسة، وفى الناحية الغربية من الكنيسة يوجد حوض ضخم من الحجر يرتكز على الأرض يبدو أنه كان يستخدم فيما مضى كجرن للمعمودية، ولكنه الآن لا يستخدم لأي غرض، في هذه الكنيسة يوجد طابق ثاني يتكون من دهليزين في الناحيتين الشمالية والجنوبية يغطى سقفهما سقف مستوي من الخشب ويتم الصعود إليهما بواسطة سلم حجري يوجد في بناء صغير يقع في الناحية الغربية من الكنيسة..

كنيسة السيدة العذراء بابليون الدرج